

روايات مصرية للحدث



37

أسطورة الدُمَيَّة ما وراء الطبيعة



Looloo

www.dvd4arab.com

مقدمة

أما وقد انتهينا - والله الحمد - من (روماتيا) ،
محتفظين بحياتنا وأطرافنا ودماننا .. فقد صار بوسعنا
أن نبدأ قصة جديدة ..

د. (رفعت إسماعيل) الذى يستضيفكم دوماً فى
هذه الكتيبات ، لا يملك الكثير ليقدمه لكم سوى بعض
الساعات العصبية .. وما أكثر الساعات العصبية التى
لدى من أجلكم !

كنت أنوى أن أحكى لكم قصة (نوسفيراتو) ، وقد
أعددت الأوراق التى تذكرنى بالتفاصيل ؛ لكنى - فى
اللحظة الأخيرة - وجدت أن قصة واحدة عن مصاصى
الدماء تكفى كل خمسة كتيبات .. وأنا - كما تعلمون -
زاهد فى كل ما يثير مللكم أو شعوركم بالتكرار ..

ثمة قصة لا بأس بها عن (الطفيلى) .. وقصة
لا بأس بها عن محركى الأشياء عن بُعد .. كما أن
لدى قصة رهيبة عن طريق مهجور ، لا يراه ويمشى
فيه سوى المختارين ، تعساء الحظ طبعاً ..

المكواة ثقيلة الظل ؟ لا بالطبع .. لن أحكى قصتها
لأنها لن تروق لعدد لا بأس به منكم ؛ وأنا تاجر كلام
يزهو برواج تجارته .. ولا يعرض منها سوى
الأفضل ...

أه ! الدمية ! حكاية (هارى شلدون) الأحق مع
الدمية .. كيف نسيت هذا الأمر ؟ إبنى أشيخ حقا ..
كنت قد وعدتكم باستكمال القصة .. وأنا - كالعادة -
أبر بوعودى متأخرة جدا .. لقد كان هذا الوعد منذ
سبعة عشر كتيبا ، وبالتحديد فى مارس عام ١٩٩٦
يبدو أن الوقت قد حان لأقضى بما عاهدتكم به ..
ترى كم سبعة عشر كتيبا فى العمر حتى أنتظر أكثر
من هذا ؟

ليكن .. اليوم نحكى قصة دمية (الفتيش) ..



شخصيات الرواية ..

د. رفعت إسماعيل : طبيب يهوى الأشياء الغامضة ..
فى البدء كان يفتها ثم وجد أنه مضطر لأن يحبها
كى يعيش .. إن القراء يعرفون نحوه وعصبيته
وحالته الصحية المريعة ، فلا داعى للثرثرة أكثر ..
هارى شيلدون : خبير (كمبيوتر) أمريكى الجنسية ..
فى السابعة والثلاثين من العمر .. مندفع جدا وأخرق ؛
ويبدو أن إصراره على استرداد الدمية سيجلب له
متاعب لا بأس بها .

لندا شيلدون : زوجة (هارى) الحسنة .. و (هارى)
يحبها كثيرا ، لكنه يؤمن كذلك بتعددية الحب ..
وبالمناسبة هى صاحبة الدمية ..

الأم مارشا : ساحرة عجوز من (جامايكا) .. لها
كل مزايا وعيوب أية ساحرة (فودو) أخرى ،
والحق أن المؤلف عاجز تماما عن تصنيفها فى خاتمة
الأخير أو الأشرار ..

جابريل : ابتها الأخرق الغامض قليلاً .. ربما
تحبه أحياناً ، لكن الثقة فيه عسيرة .. ولا أتصحبك
بأن تخبره بأسرارك ..

ماريانا : فتاة من (بورت ريكو) .. حسناء
كالعادة .. إن زوجة (هاري) تنتمي لطائفة
(الحسنات المذعورات) أما هذه فتتنتمي لطائفة
(الحسنات الغامضات) اللواتي يدارين سراً رهيباً
وهي ساحرة .. لا يوجد أي مجاز لها هنا ..
داماسو : عملاق زنجي أحمر .. ويبدو أنه لم
ينهم ما هو مقبل عليه جيداً .

★ ★ ★

- ١ -

(تلهاس) في ٢٠ أبريل :
عزيزي (رفعت) :

- كيف حالك أيها الشيء القديم ؟ أرجو أن تكون
عاكفاً على هذه السخافات التي تقوم بها ، وأن تكون
حيّاً على الأقل ..

لم ترسل لي أية خطابات ولم نلتق منذ تلك الأمسية
الرهيبة مع د. (لوسيفر) يوم اجتمعنا حول أوراق
(التاروت) .. ويبدو لي أنك عازف حقاً عن زيارة
(الولايات) .. أحياناً أراك تتصرف كالشيوعيين
في مكتبك لبلدي ، ويضايقني هذا .. لكن ما من إنسان
بلا عيوب ، وعيبك هو أنك مخبول يا عزيزي
(رفعت) ..

لعلك تذكر أنني فارقتك على عزم جاد أن أذهب إلى
الأم (مارشا) واسترد من عندها دمية (لندا) ..
صحيح أنها ستتكرر مراراً وستزعم أن الدمية ليست

عندها ، لكنى - أصرحك - أنفر من هذه المرأة
ولا أتق بحرف واحد مما تقول (*) .

لقد تعاملت مع القصة كلها بحذر ليس من عاداتى ..
وقمت بما نصحنى به د . (لوسيفر) ذلك العراف
الغامض : دعوت (جابرييل) إلى كأس من الشراب
ثم - دون أن يلاحظ - وضعت الكأس فى كيس من
الورق ، وحملتة إلى أحد أصدقائى فى دائرة الشرطة ،
وطليت منه أن يقوم بخدمة صغيرة لى ؛ هى أن
يتحقق من البصمات على الكأس ويقارنها بالبصمات
التي وجدوها على خزانتي المسروقة ..
ماذا تتوقع ؟

كما قال (لوسيفر) بالضبط .. إن (جابرييل) هو
سارق الخزنة و - بالطبع - سارق الدمية .. لقد
تحقق أول جزء من نبوءته ، ويبدو أنها ستكتمل
قريباً ..

إن (جابرييل) وأمه يكذبان على .. يلعبان بى ..

(*) من العسير متابعة هذه القصة دون قراءة الكتيب العشرين
(حكايات التاروت) صفحة ٩٢ . ويا حبذا لو قرأت كذلك الكتيب
الخامس (الموتى الأحياء) ..

ومعنى الكذب واللعب أن هناك شيئاً ما ليس على
ما يرام .. وأن نية شريرة تببت ضدى وضد زوجتى
لسبب لا يعلمه إلا الله ...

لقد قررت أن أسترد الدمية بأى ثمن ...
أعرف ما ستقول أيها المتراخي العجوز : تعقل ..
افعل ولكن بحرص .. إلى آخر هذا الأسلوب السخيف
الذى تحاول قتل حماسى به ..
لكنى قد بدأت بالفعل ، وربما تصلك أخبار مهمة
فى الخطاب التالى لى .. لكنى انتظر مقترحاتك
وأراءك التي تكون غالباً صائبة ، ربما لأن لك حكمة
السلحف وعق تفكيرها .

بانتظار خطاب عاجل منك .

بإخلاص : هارى

★ ★ ★

القاهرة فى ٣ مارس ..

عزيزى هارى :

سررتي أن أعرف من خطابك أنك حى ومتحمس
كعهدي بك .. تتحمس لكل ولأى شيء فى أى وقت ..
أعرف أن كلامى سيصلك متأخراً جداً ولن يقدم

أو يؤخر شيئاً ، لكنى أكرر نصيحتى الدائمة : تعقل ..
افعل ولكن بحرص ..

لماذا لم تستعن بالشرطة ما دام (جابريل) هو
من سرق خزانة ؟ ربما لأنك تخشى انتقامه أو العبث
بالدمية ..

إن دليلك قوى لا يدحض .. لكنى ما زلت لا أفهم
سبب ما فعله .. إن الكلام الذى قاله د. (لوسيفر)
عن دمية الدم وتحول الأم (مارشا) إلى حسناء
شقراء مثل (لندا) ، أمر غير مستصاغ على الإطلاق ،
ويمكن القول إننى لا أصدقه البتة ..

كل ما قاله (لوسيفر) كان هراء .. ومن جديد
نعرف أن أحداً لا يمكنه التنبؤ بالغيب .. ربما كان
قادراً على قراءة الأفكار - اتحدث عن (لوسيفر) -
وهذا شيء أعترف به له ، لكنه عاجز تماماً عن
رؤية الغد ..

إن لا معنى للذعر هنا ..

القصة - حتى الآن - لا تريد على كون واحد من
معارفك قد سرق خزانة ، وهو أمر يحدث كثيراً
ولا يثير القلق الميتافيزيقى ..

لهذا يمكن أن نلخص الموقف فى بضعة أسئلة :

١ - (جابريل) هو سارق الخزانة .. فلم فعلها ؟

٢ - كان يريد الدمية .. فلم يريد لها ؟

٣ - كان يعرف أنك ستقصده وأمه .. فلم أراد ذلك ؟

٤ - أراد الحصول على قطرات من دمك .. فما

الغرض ؟

٥ - ماذا يستطيع ساحر (القودو) أن يفعل بدمية

وقطرات دم ؟

هذه هى الأسئلة ..

وأتمنى أن تحاول الرد عليها بشكل منظم ، بدلاً من
ممارسة هوايتك فى الصراخ العصبى وركل الأبواب
وتوجيه اللكمات وجذب الناس من ياقات قمصاتهم ..

أما عما تقوله عن رأى فى أمريكا ؛ فأنا أحب
الأمريكيين فرادى لكنى أمقتهم سياسة ؛ كل أمريكى
ظريف ودود حين تعرفه على حده .. لكن حين يجتمع
ثلاثة أمريكيين تكون عندنا (فيتنام) و (فلسطين) وما إلى
ذلك ، وعلى كل حال ليس الوقت مناسباً لهذا النقاش ..

اكتب لى سريعاً جداً ..

المخلص : رفعت إسماعيل

★ ★ ★

(تلهاس) فى ١٠ مارس :

عزيزى (رفعت) :

عندما كتبت لى خطابك السابق : كنت بالفعل قد
زرت الأم (مارشا) فى شقتها التى تقيم بها فى
فقير بالمدينة ..

أنت تذكر شقتها - أو كوخها - فى (كنجرتن) ..
حسن .. لقد حولت العجوز شقتها هنا إلى نسخة
أخرى من ذلك الكوخ ، فما إن تدخل حتى تشم رائحة
البخور الخائفة ، وتسمع صوت جهاز التسجيل يبعث
بموسيقا إفريقية تذكرك بأناشيد (الزولو) فى السينما ..
على الحائط رمح أو رمحان متقاطعان ، وجلسود
نمور ، وقناع إفريقى زاهى الألوان ..

أما العجوز فهي كما تذكرها بالضبط .. شاخت أكثر ،
لكنها ازدادت حيوية لو لم يكن فى كلامى تناقض ما ..
جالسة تدخن السيجار الكوبى قاتل الرائحة إياه ،
وتعابث أوراق (التاروت) بأظفارها المخلبية المصبوغة
بالأسود .. وقد أضافت إلى قبحها قبحاً ببعض
علامات الوشم على خديها ، وقرطين عملاقين
يذكرانى بإطارات الشاحنات فى أذنيها ..



جالسة تدخن السيجار الكوبى قاتل الرائحة إياه ، وتعابث
أوراق (التاروت) بأظفارها المخلبية المصبوغة بالأسود ..

كانت الشقة ملأى بالشباب المهاجر من (الكاريبي)
- تعرف أنا نسميهم (سبيكس) - بشعورهم الطويلة
التي تم تصفيرها منات الصفائر الصغيرة ، وقمصاتهم
الزاهية اللون ، وعلامات إيمان المخدرات أو الاتجار
بها على وجوههم ، دعك من عدائيتهم الواضحة
لأمريكي أبيض نظيف الثياب بينهم .. وقد ناداني أكثر
من واحد منهم بـ (أيها الفتى الجميل) وهي تحمل
طابعاً واضحاً من السفرية والاستهانة .. كأنني لست
كامل الرجولة مثلهم ..

هذا هو ما يسمونه بـ (العنصرية المضادة) ..
فنحن أساتنا معاملة السود كثيراً ، لهذا هم اليوم
يتفخرون بلون بشرتهم ويحتقرون كل ما هو أبيض
باعتباره قذراً ناعماً شاحباً أكثر من اللازم ..

لكنني أدركت أن هؤلاء القوم يحترمون الأم (مارشا)
كثيراً ، ويجلوونها باعتبارها الأم الروحية لكل واحد
منه .. لم يكن من الممكن في هذه الظروف أن
أعاملها بغلظة وإلا لمزقوني إرباً ..

دعني المرأة للجلوس ، وجرعت جرعة هائلة من
الزجاجة التي تضعها دوماً جوارها ، وسألتني عن
(لنذا) فقلت لها إنها بخير ..

ثم سألتها عن دمية (الفتيش) إياها ، فقالت
بصوتها الرقيق الغريب :

- « الدمية عند من سرقها أيها الأشقر .. »
ابتلعت عبارة (ابنك هو سارقها أيها الشمطاء) ،
وقلت :

- « كنت أمل أن يساعدنا سحرك على استردادها .. »
- « لست بهذه القوة أبداً .. لكن لماذا تبحث عن
شيء لم يعد له خطر ؟ إنني أضمن لك هذا .. »
- ما زلت غير مستريح .. »

- « وأنا غير قادرة على تقديم عون أكبر .. »
- قالتها في لهجة حازمة ذكرتني بمدير مركز الحاسبات
الآلية حين يرفض طلبى للحصول على علاوة ..
قررت أن أكشف ورقى أكثر ، فسألتها :

- « هل سمعت عن (دمية الدم) ؟ »
تبادلت - بعينها الصفراء - نظرة مع أحد الواقفين
حولها ، ثم قالت بحذر :

- « دمية الدم - يد المجد - الكوفيد .. كلها أشياء
من تراثنا .. لكنني لا أمارس (دمية الدم) على كل
حال لو كان هذا ما تعنيه .. »

لكن لا بد أن رسالتى وصلتها كاملة غير منقوصة :
أنا أشك فيها .. فكرت حيناً ثم قالت وهى تمتص
سجارتها فى جشع :

- « أنا بطبعى لا أترثر .. لكن خطراً داهماً يترصد
بك وبأسرتك أيها الأشقر .. خطراً يبدأ بالدمية
ولا ينتهى بها ! »

★ ★ ★

- ٢ -

(بقية خطاب هارى) ...

... قلت لها فى عصبية ، وقد بدأت الغرامل
المتحكمة فى روى تتلف :
- « ما معنى هذا الكلام ؟ »

- « معناه : إذا تناولت عشاءك مع الشيطان ،
فلتأت معك بملعقة طويلة ! »

أرددت عصبية ، وصارت نبرتى عدائية تماماً حتى
إن السباب المحيطين بها توتروا وغدت نظراتهم لى
هجومية صريحة ..
قلت :

- « كل هذا جميل .. لكنها - كالعادة - تلك النبوءات
الشعرية التى لا يمكن فهمها أو النجاة من محتواها ..
هلا أوضحت أكثر ؟ »

فلما لم تردّ عدت أسألها بصوت متهدج :

- « أين (جابريل) على الأقل ؟ »

- « قد سافر أمس إلى (كنجزتن) .. لو أردت
الالحاق به هناك فستجد أنه لا يعرف الكثير .. »

نظرت لها وإلى الجالسين والواقفين ، وابتلعت
خواطر السامة ، ونهضت دون أن أحییها أو أشكرها ..
لم أجرو على تهديدها لا لأننى خائف من (السبيكس)
الواقفين حولها ، ولكن لأننى لا أضمن ما قد يحدث
للدمية إذا غضبت هذه المرأة .. إنها تملك الكثير فى
جعلتها كما هو واضح ..

ومن هذا يتضح لنا ما يلى :

- نحن محققان بصدد وجود خطر يتهدد (لندا) ..
- الدمية مع الأم (مارشا) هنا أو مع (جابريل)
فى (كنجزتن) ...
- من المستحيل الضغط على العجوز .. فهى لا تتوى
الكلام على كل حال .
- هناك من سيتناول عشاءه مع الشيطان ، ويبدو
أن هذا الأحق هو أنا .

ما رأيك يا (رفعت) ؟ وبم تنصحنى ؟

يا خلاص :

هارى شيلدون

★ ★ ★

ملحوظة ليست فى الخطابات : سلاحظ القارئ أن
ردودى متأخرة جداً تصل (هارى) لتنصح به عمل

أشياء فات أوتها ، وتجنب أشياء وقع فيها بالفعل ..
قلو كنا نعرف البريد الإلكتروني وقتها لتمت الأحداث
بصورة سريعة تدبر الرعوس .. لكن كان هذا قدرنا ..

★ ★ ★

القاهرة فى ٢٠ مارس :

- عزيزى (هارى) :

هأنذا تعيدنى إلى عادة نسيتهها تماماً ، ونسيت أن
البشر يمارسونها حتى اليوم : عادة كتابة الخطابات
بانتظام .. إن المراسلة لذة يعقبها ندم ككل الآثام
الأخرى : لذة تلقى الخطاب المغلق بأختامه وطابع
الولايات المتحدة الأبيض عليه .. ثم الرائحة ! ليتهم
يصنعون عطرًا له رائحة الخطابات المغلفة .. لقد
فاتهم هذا حقًا ..

بعد هذا يبدأ الندم والشعور بالحسرة .. إن عليك
الرد على هذا الخطاب ! ويتحول الأمر إلى كابوس
مقيم ، هم بالليل ومذلة بالنهار .. دعك من اللحظة
الكريهة حين تدخل فراشك لتتذكر فى الظلام أنك لم
ترد على الخطاب بعد .. تبًا ! دعنا من هذا ..

لقد أمضيت الوقت - حتى وصلنى خطابك - فى قراءة

كتب (الفصن الذهبى) لـ (فريزر) وكنت ابحث
عن كرم ما يمكن قراءته عن الدمى المسحورة او
(الفتيش) ..

يقول (فريزر) ان هناك فى تاريخ البشرية نوعين
من السحر :

السحر بالافتران وفيه يرمز الجزء إلى الكل
فقصة ملاس او حصنة شعر تقى عن الشخص كنه
اما السحر بالتقليد فيقوم على اصطناع دمية تشبه
الشخص المراد سحره ، ويقوم الساحر بوخزها بالابر
مرارا ، او يحرقها على النار سبع ليالى متواصلة
حرق غير كامل وفى الليلة الثامنة يلقىها فى النهب
فيموت الشخص المقصود ..

على ان نوعى السحر يمتزجان احيانا كما فى
(الملايو) . وكما شاهدنا فى (جاميكا) حيث يتم
استعمال دمية بها شعر راس الشخص المراد التخلص
منه

لقد ظل هذا الاسلوب السحري - ونحن لم نعد مع
(فريزر) هب - سائد فى الوجدان الجمعى السحري منذ
عهد الفراعنة حتى اليوم .

وفى (طيبة) القديمة كانوا يساعدون (رع)
- الشمس - على البزوغ ، عن طريق صنع دمية
شمعية لعدود الشمس (ابيب) يطعنها الكاهن بدمية
ثم يلقىها فى النار وقد ساد استعمال التماثيل
الشمعية فى فرنسا فى القرن السادس عشر مع
المنجم (كوزموروجيرى) ، ويقل انه صنع تماثالا
لـ (شارل التاسع) واذبه فى النار فمات الملك بعدها
ببوم (كان هذا عام ١٥٧٤) ..

وثمة قصص معاللة من إنجلترا لا يتسع المجال
لذكرها .. فكلها تتشابه على كل حال ..
لقد كان صنع التماثيل الشمعية مبررا كافي لحرق
صانعها بتهمة السحر ، وهذا على فترات طويلة من
التاريخ ..

والسؤال الان . هل يستطيع سحرة (الفودو)
ممارسة اسلوب الدمى بشكل ناجح ؟

لقد رايت جزءا من هذا النجاح حين قامت (لندا)
- عن اهل - بترك دميته مع (جيمى) الصغير ،
وقد حاول هذا الاحير انتزاع نراع الدمية فحسنت
(لندا) كأن هناك من يمزق نراعها ..

إن سحرة (الفودو) لا يمزحون ...

ونقد قرات بعض الشيء عن تاريخ عقيدة (الفودو) ،
فعرفت أنهم يمثلون المذهب (الفودونى) ، وهو
مذهب وثنى كان سائدا فى غرب افريقيا فلما جنب
الابيض معه الترفيق الى الولايات المتحدة ، جنب
معهم عقيدتهم الدينية التى تمتزج اليوم بالكاثوليكية
فى مريخ غريب لا يمكن أن يجده الا فى (الانسير)
وهو نفس المزيح الغريب الذى نجده لدى (السيخ)
فى الهند حين مزحوا الاسلام بالهندوسية

هكذا استر رقيق غرب افريقيا فى جرر (الانسير) ،
وكان اكثرهم ممن يتحدثون باللغة (اليوروبية) *
ومن المأسفة ان يقول ان كل سحرة (الفودو)
اشرار فجرة فمعهم عدد لا يحصى به يمارسون
السحر لاتقاء شروره لا أكثر ..

اما الاشرار منهم - وهذا ما يقل - فيهوون ممارسة
احياء (الزومبي) وواحب السحر الشرير فذة
وانت ان تكون له ، فانه يسحرها بتعاويذ حتى
تتحول إلى (زومبي) خاضع له ..

(*) - جمال عبد الناصر / قصة الرعب - المئونة الثقافية ١١ :

وكذا يهوى بعض هؤلاء السحرة صنع زومبيين
يعملون فى أرضهم دون أجر ..

والان نعود لمسكنتك التى تسعى راى بصدد هذا
انت تعرف انه لا يفر الحديد الا الحديد ولا يمكن
التقضى على نص الا بمعونة نص لهذا ارى ان تلجأ
الى معونة واحد ممن يفهمون هذه المسخافات ماذا
عن (سم كونس) انصاب اليهودى اياه ، اعتقد انه
غادر مصحة الامراض العقلية بعد محاولة اعتيال
اسرة الغذاء وبين بسرهم - لماذا لا تحاول الاتصال به -
هو - كنعنة - سيتظاهر بأنه يعرف كل شيء وخبير
فى الموضوع نكت ستجج فى معرفة الشيء
توحيد المهم فى كلامه من الذى يفهم فى هذه
الأمور حقا ؟

المخلص : رفعت اسماعيل

★ ★ ★

(تلهاس) فى ١٣ مارس :

عزيزى رفعت :

ثم استطع الانتظار حتى اتلقى ردك على خطابى
السابق - بتاريخ ١٠ مارس - كى اكتب لك ما استجد
فى القصة ..

لقد حطر لى حاطر مهم من العسير القرض على
نص الا بمعونة نص وكان اول من فكرت فيه هو
ذئب النصاب اليهودى (سام كوينى) دو البروستاتا
المتضحمة لم لا " هو لن يمكث احر ، لكنه يعرف
من يمكث احر ثم انه - حتما - قد غادر العصابة
العقلية بعد محاولته اغتيال افراد اسرة (هتبروك)
اراك تهز راسك قليلا يا انت من ابنه ب (هارى)
لكن قل لى بربك ماذا بوسعى ان افعل وقد احاطت
الدمية النعينة حياتى جحيم ، وهكذا بحثت عن اسمه ،
واجربت بعض اتصالات حتى وجدت رقم هاتفه فى
(نيويورك) ..

طبع لم يذكر من انا وحتى حين قلت له اننى
صاحبت لم يد متذكر لك اصلا الشىء الوحيد الذى
تذكره هو شكر وراحة الدولارات حين قلت له اننى
راغب فى استشارة عاجلة ..

حسن لن اظير عنك لقد حكيت له كل هذا
السحف دمية صنعها سحرة (اليهود) تزوجتى
سارق الدمية بىكر اتح لقد تذكر الامر تدريجيا
فهو كان حاسب معف حين كان د (نوسيفر) يقرأ

طائعى ، وعلى ما اذكر لم يذهب لدورة العيادة قط
(بسبب البروستاتا كما تعلمون) ..

قال لى بصوته المميز العجيب :

- « ابك فى مازق يا صديقى فحين يكذب ساحر

(الفودو) عليك يكون هذا لغرض مخيف فى نفسه . »

- « كل هذا جميل . لكنى اتوقع نصحا ما »

للأسف انا امارس السحر العادى سحر الرجل

الابيض لا أفهم كثيرا عن العقائد الودونية هذه .

لكننى أستطيع معاونتك بأن أخبرك باسم ساحر (فودو)

لا بأس به .. »

- « هذا هو ما اتوق إليه واتوقع - بالضرورة -

انه ليس نصاها كالأخرين .. »

- طيفا لم يفهم هذا التلميح فانا اعتبره من

(الآخرين) . وقال لى وهو يحرك بعض الأوراق

قرب السماعه مم جعنى أدرك انه يقلب صفحات

مفكرة ما :

- « لنر .. (ماريانا بوجادو) .. »

- « امرأة أخرى ؟ ومن أين هى ؟ »

- « أنها من (بورت ريكو) وهي زمينة قديمة
في المهنة ، جاءت إلى الولايات منذ خمسة أعوام
تقيم في (نيويورك) ويحبها أهل (الكريبي)
المهاجرين هن كثيرا يقولون أنها ساحرة سحلا
وموضوعا .. قل لها إنك من طرفي »

واملاي رقم هاتفها فكتبت ، وشكرته كثيرا
إن المكالمات الهاتفية توست على أنها مدحراتي
القليلة ، لكنني تحامنت لأحراء المكالمات الأخيرة
سمعت جرس الهاتف يدق طويلا ، ثم سمعت صوتا
ساحرا يسأل عن أمتكم أنها (ماريات)
صوت يختلف كثيرا عن صوت غطاء التابوت
الحص بالأم (مارشا) فيه رقة وعذوبة مع نكتة
أسبانية لا تخطئها الأذن ..

- « أنا (هاري شيلدون) .. »

ضحكت في دلال صحة كغريد ايلان ، وقتت
- « نعم نعم اعرف يا مستر (شيلدون)
والامر يتعلق بالدمية ضيف نمادا لا تركيب اول
ضامة إلى (نيويورك) كي نعالج المشكلة معا ؟ »

هنا سقط قلبي في أسفل بطني ..
كيف عرفت ؟ لقد انهيبت مكلمتي مع (كولبي)
منذ ثلاث دقائق فمن المستحيل أن يكون قد اتصل بها
بهذه السرعة ..

إنها تعرف كل شيء ..
هذه المرأة تعرف كل شيء

وصنتي خطابك الثاني اليوم ، ووجدت أنك - كالعادة -
 فعلت ما نصحتك به قبل أن تعرف ما هو
 لا أحب كثيرا ما بدأت تنزلق إليه من تورط مع
 المشعوذين ، لكنني أفهم قلقك على أسرتك أهمه
 وأقدره ..

نكن لا تشهر بـ (ماريانا) هذه كثيرا ان (كوني)
 نصب لا يعرف سوى انصابين ، ومن أدراك أنها لم
 تكن جالسة معه تصغي لمكاشفتك في أثناء حديثك ،
 من أدراك أنه لم يجر معها مكالمة سريعة قبل اتصالك
 يشرح لها مشككتك " هذا ليس عسيرا ويؤديه
 المشعوذون في ريفنا المصري ببراعة لا مثيل لها ،
 وحين تدخل (المريضة) إلى المشعوذ تكتشف - في
 دهشة - أنه يعرف اسمها ومشككتها وربما اسم
 خالتها أيضا
 لن أطيل عليك ..

ارسل لي خطابات عديدة دون انتظار رذ مني
 فأتيت من يقود العربى لا أنا ودورى لا يزيد على
 الافعل والحماس ، فلا تضيق الوقت بانتظار (جودو
 الذى لا يجيء)
 المخلص رفعت اسمعين

★ ★ ★

- ٣ -

.. ومازلنا مع خطاب (هارى) ..

ولهذا يـ (رفعت) تجدنى أحزم حقائبي ، واستعد
 للظير ان الى (نيويورك) لن بصنتي رذك على
 خطابي السابق إذن ، لكنني أرجو ان تراسلنى فى
 (نيويورك) على العنوان الثانى :
 بالطبع اصطحبت معى (لندا) و (جيمى) فمن
 الحمق تركهما وحيدين فى (فنوريدا) على بعد
 مرمى حجر من (الايتيل) بكل ما فيه من (فودو)
 و (زومبي) ودمى وهاكل عظمية وامهات (مارشا)
 سأبقى (ماريانا) هذه ولعلها تنهى دوامة القلق
 التى اعيشها .
 بإخلاص : هارى شندون

★ ★ ★

القاهرة فى ٢٣ مارس :

عزيزى (هارى) :

خطبت فى أربعة أيام هذا يفوق أى معدل عرفته
 لكتابة الخطابات والسبب هو سيل الخطابات الذى
 تحاصرني به ..

نيويورك في ٥ أبريل :

عزيزي (رفعت) :

بناءً على موعد هاتفى ، استقلت سيارة اجرة مع (جيمى) و (لندا) لنلقى ساحرة (انفودو) الجديدة هذه ، وهى تعيش فى (بارك افينيو) على بعد مرمى حجر من الشقة التى حضرن فيها الحفل ايد مع (سام كولبى) فكان (بارك افينيو) هو حى السحرة فى المدينة

قلت (لندا) وهى ترمى البناء :

- « لا تبدو نرى مسكونة بالاشباح على كل حال »
وسألنى (جيمى) فى حمالى :

- « بابا هر يحتفظون بمصاصى دماء فى القبو »
قلت وأنا أنقد سائق السيارة ماله :

- « ارجو الا يكون هذا صاحب والا ك فى مشكلة حقيقية .. »

وعدت السحرة ستمم الهواء البارد القريب المميز لني (نيويورك) ان شقق السحرة ليست يمكن ان يصطحب امرء اسره اليه لكن الظروف كانت غير عاديه كما تعلم ..

ما ان دخلنا حتى وحدث شقة فسيحة تفوح فى هوائها رائحة عطر شديدة الجاذبية ، وعلى الجدران لوحات فنية حديثة اكثرها للفنان (ادى وارهن) ملك (البوب آرت) الذى تخصص فى الطباعة بالنسكة الحريرية ان مزاحهم السحرى عصرى حقاً هنا ..

كان هناك جهاز (ستريو) يذيع اغاني اسبانية ، وسكرتيرة شقراء تتصفح مجلة نسائية . فلما ان راينا حتى نهض وجهها وسالتنا عما اذا كان هناك موعد فأجبت ان نعم ..

كان الخاطر المزعج الذى يورقنى هو هذه الخدمة والسكرتيرة الخ كل هذا له ثمن . وانتمن يدفعه الحمقى حين تصنم العاتورة

جاءت السكرتيرة تدعونا ندخل الى غرفة الكهنة اعظمى ، فتبعها الى قاعة فسيحة تمنوها اصاءة زرقاء باردة كأنها ضوء القمر ..

ورائحة العطر تتزايد حتى ادركت ان هذا مصدره كنت قد وصلت الى قرارى النهائى (ماريانا بوجدو) نصبة تحول خلق حو من الانهار حونها

مع لاد (ماريس) استمر نحو عملى حد - و كنت
 تفهم ما عنيه - يوحى - لحظة - ليس حول المرأة الا
 كم ما هو ضرورى و مفيد لها - لكن مع (ماريتا)
 هذه تستمر نحو حواء السبرن و بر عتهد الاستعراضية
 راحت عيالى تمسحون بساتن النظر - عتبة من
 بساتن النظر تحيط بانمكس ، على حين تتأثر على
 الارض مجموعة من مصاصين - وعلى الجدران
 بعض الاقنعة الافريقية القمبية اياه

كانت (ماريس) حالسة القرفصاء فوق وسادة م .
 امامها - كنفادة - بلورة سحرية هائلة الحجم .
 ومبحرة نطق علف عدمص فى نمكس - وحوارها
 شيء يشبه الشائرة المتصاعدة تدفق التميد - بلا
 توقف - من ثم سمكها قرص مسوية فى عذلاب .
 فتدحرج فوق عرائس البحر . ثم نجمع نكرر
 دورتها من جديد

« اجلسوا يا اصدقاء .. »

فليسها بموتها - لاسس ترقرق شحنت حوئها .
 وكان أكثرنا حماساً هو (جيمى) العزير الذى راق له
 كل شيء - لاسس ترقرق شحنت حوئها - لاسس ترقرق شحنت حوئها



كانت (ماريس) حالسة القرفصاء فوق وسادة م ، أمامها
 كالعادة - بلورة سحرية هائلة الحجم ومسحرة تطلق عبثاً عامصاً
 فى المكان

ان يراها على الطبيعة ، والملاحظ ان افزاع اطفال
اليوم صار مستحيلا . كمن زادكم الرعب كلما
ازدادوا حماسا وسرورا ..

جاء دور (ماريانا) في الوصف ..

حسن لقد كانت سحرة سحرة في كل شيء
وكان لها ذلك الحمار البهر الذي كانوا يحرقون النساء
بنيهمه تسحر من حنه في (ماساتشوسيتس)
كانت سمراء كثر شعوب (الكريبي) نكسها مخلوقة
فاتنة لا يوجد ما اقونه اكثر . يجب ان تراها
لتفهم ..

كلا لم تكن ترتدي ثياب خفيفة وترقص حول
البار ، ولم تكن ترتدي جلد نمر وتلوح برمح . كانت
فتاة جميلة في الخامسة والعشرين من عمرها ، ترتدي
تيورا اسود محتشم ، وتجلس متربعة بأدقة القط
فوق وسادة ، وتكيدا لتصورة كان ينفس جوارها قط
ايراني ضخمة ..

كان أول ما قلته عمليا جدا :

« ماذا عن الاتعاب ؟ »

بسمعت فلتعنت عيناها الزرقاوان سرورا ، وقتلت .

« انت لا تترك لي فرصة للترحيب بكم يا مستر
(شندون) ان الامر هين على كل حال . ونحن
نختلف »

« ارجو ألا أضايك ، لكني سمعت هذه التهمة
من ميكتيكي سيرتي ومن السباك ومن الطبيب مرارا
. وفي كل مرة يتضح لي أن الامر لم يكن هينا قط
وانني احمق لهذا تجديني اصر على ايضاح نقطة
كهذه قبل البدء في شيء .. »

التمعت عيناها الزرقاوان اكثر فأكثر في وجهها
الاسمر ، وقتلت بنفس النبرة العذبة الرقراقة .
« أحتاج إلى قطرات من دمك تمنحها بكم
لرأيتك ! »

★ ★ ★

(ما زلنا مع (هارى) كما تعلمون ..)

كان هذا اكثر مما يمكن احتماله ب (رفعت) .
واعتقد انك موافق على ذلك لا ادرى السبب . لكن
دمى صار سبعة مرعوبة حد فى هذه الايام كل
سحرة (الفودو) يرغبون فيه ..

نهضت فى عصبية كما لك أن تتوقع ، وصحت
- « يبدو نى انسى وقعت فى دعبة سخيفة

ابنى »

فى شمع هرت راسها لتريح شعرها الاسود المجدد
عن عينها اليسرى ، ورفعت ذراعا امره
- « اجلس من فضلك ! »

كدت اواصل المشى بلبس ، لكنها كررت تحذيرها .
- « لو غادرت هذا الدب فلن تعود اليه »

بدأ التردد يراودنى اسم كى هذه النقة ، وعدت لها
وتبدلت نظرة حيرى مع (ندا) . ثم قلت

- « بالطبع لن تفسرى نى سبب حاجتك الى دمس ،
باعتبار هذا ليس من شأنى ؟ »

- « انت محق ان اتصور عدة مقبلة حق
ثم لودفت وهى تعود لاسترخائها :

- « اعلم انك تجربة سابقة فى هذا الصدد

لكن (ماريات) تحتاج الى الدم لاسبب تختف عن
اسبب الام (مرشد) يجب ان تثق بهذا وان
تمنحنى ما اريد فى تسليم ان التصديق فى الطبيب
يمثل ثلاثة ارباع العلاج
تهدت .. وقتت لها »

- « أنا موافق .. »

- صاحبت (ندا) فى احتجاج ، لكنى كنت قد اتخذت
قرارى . حدوا دمس كنه ب مصاصى الدماء واركبوا
زوجتى وابنى سالمين ..

وهكذا تكرر المشهد السابق بحذائيره الكأس
نصر اسكين الجرح فى كفى تم قطرات الدم
تنسب فى الكأس لكنها فى هذه المرة صعدت
جرحى بشريط لاصق طوى بعد تنظيفه بمعدة مطهرة .
وهو ما يختلف عن اسلوب الام (مرشدا) القديم
الكتان المغموس بالزيت ..

ثم انها قلت نى وهى تصنع الكاس على المنصدة
وتعود لجلستها :

- « هاتنذا قد دفعت الثمن مقدما وهو ما يدل على ثقة بالثقة في شخصي المتواضع ، فما من مشتر يدفع ثمن شيء قد حصل عليه فعلا . وما من بائع يمنحك شيئا دفعت ثمنه فعلا .. »

ثم نهضت برشاقة ، وخطت فوق القط الناعم متجهة إلى خزنة في الجدار لم الحظ وجودها قبل هذه اللحظة ، وراحت تبحث عن شيء ما في ذات اللحظة شعرت بـ (لندا) تجذب كمي بعصية هامة :
- « البلورة ! انظر إلى البلورة ! »

نظرت إلى البلورة السحرية العملاقة على الأرض امامنا ، وكانت تعكس صورة مشوهة للقاعة من ورائها . تعرف هذه الصور شديدة التزيغ التي تراها عبر المنشورات والعدسات لكن القاعة كما بدت في البلورة كانت تختلف كثيرا عما نراه بعيوننا كانت القاعة حمراء تماما ، وكانت (ماريانا) التي اعطينا ظهرها وهي تنقب في الخزنة ، ذات لون احمر تماما وخيل لي كن ذبلا يتدلى من موخرتها !
نظرت إلى (لندا) نظرة ذات معنى ، وقتت مقدوما شعوري بالغيثان :

- خداع بصر ! كل هذا خداع بصر ! »
ثم بصوت عال سألت الساحرة الحسناء .
- « هل تستعملين هذه البلورة احيانا ؟ »
قالت دون أن تنظر لي :

- « بل دائما . إن لاستعمالها عدة مستويات أحيات أرى فيها الغد ، وأحياتا أرى فيها الأشخاص الغائبين . وأحياتا أستعملها كجهاز أشعة يرينى حقيقة الجالس أمامي ! »

جهاز أشعة ؟ هل هذه حقيقتك إذن يا (ماريانا) الحسناء ؟ هل أنا مستجير بالرمضاء من النار ؟
عادت لنا وهي تحمل صينية فضية عليها عدة أشياء ويبدو أنها لاحظت امتقاع وجهينا ، فقالت وهي تقرب على وسانتها :

- « لا تصدقا البلورة دائما فهي تكذب على الغرباء ! »

ربما البلورة تكذب ترى هل تكذبين كذلك يا (ماريانا) ؟ لكن موضوع البلورة هذا بحث بعض الراحة في نفسي . إن هناك امورا غامضة رهبة ها هنا . فربما ليست (ماريانا) نصبة برغم كل شيء

تدونت (ماريات) من الصبغة دمية خشبية
سوداء اللون يبدو أنها صنعت من اليبوس .
ورفعتها أمام عيوننا .. ثم قالت :

- « ها هي ذى دمية تصلح .. »

- وبهد رشيق قامت بتثبيت حرقه صغيرة على
راس الدمية . وما يشبه القرطين الصغيرين في أذنيه .
ثم ألبستها ثوباً زاهياً الألوان .

- « مثل (باري) ! »

كان هذا صوت (حيمي) الصغير الذي كاد يموت
استمتعاً بما يحدث . والحق أنه دقيق في كلامه .
فلامر كنه يذكرني بلعبة التي تدرسها البنات مع
الدمى .. ما هو المقصود من هذا كله ؟

ثم تدولت (ماريات) قطعة من الورق المقوى .
ثبنت عليها حصنة من الشعر الأسود ، بقصفتين من
شريط لاصق .. وقالت

- شعر من هذا ؟

صحت وقد بدأت أفهم .

- « لا تقولي إنه شعر الأم (مارشا) ! »

- « هو بعينه ! »

- « وكيف حصلت عليه ؟ »

قالت في بساطة وهي تنتزع الشريط اللاصق :

- « بكثير من العسر طبعاً لأن سحرات (الفودو)

لا يقصصن شعورهن أبداً . لكني كنت حريصة على
اقتناء أكبر مجموعة من شعور واضفر كن من توقع
أن احتج إلى أيديهم . لدى هذه عينات من ثلاثمائة
شخص . وقد حصنت عنى حصلات الشعر هذه بالبريد
من (كنزتن) بعد ما دفعت مبلغاً بهظاً . وهأنذا
استعملها أخيراً ! »

ثم شرحت لي أن السحر عمل إيجابي هجومى
أما (التابو) فعمل سلبى دافعى . الساحر يريد
الشعر ليمارس عمله . لذا تحتم تقائيد (التابو) أن
يحرص المرء على عدم قص شعره أو أظفره . فن
فعل فعليه التأكد من التخلص من فصلاته هذه

إن السيدات العجائز في كل مكان بالنعائم - وحتى
في (مصر) عندكم - لا زلن يحرصن على التخلص
من الأظفر والشعر في المرحاض . ليس هذا سوى
أحياء لمعتقد (التابو) العتيق الذي تحدده بوضوح
لدى القبائل البدائية ..

الخلاصة هي ان الحصول على خصلة شعر من
الأم (مارشا) لمعجزة ..

وهنا يجئ السؤال المنطقي :

- « إذن أنت تصنعين تمثلاً نلام (مارشا) ؟ »

- « بالتأكيد .. »

تقولها وهي تلف خصلة الشعر حول راس الدمية
لسألتها :

- « تريدن إيذاءها ؟ »

- « طبعاً .. بل وقتلها »

- « والسبب ؟ »

- « كي لا تودى أو تقتل زوجتك أليس هذا
ما تريد ؟ »

ابتلعت ريقى ، وبدأت هذا الحز جذرياً أكثر من
اللازم ، فعدت أسألتها :

- « هل لا يوجد حل آخر ؟ »

- « على قدر علمى .. لا يوجد .. »

نظرت الى عينيها الزرقاوين انصريحتين ، وعدت
لسألتها للمرة الرابعة :

- « وهل تعلمين تفصيلاً لا اعلمها عن الموضوع ؟ »

- « طبعاً .. هذا علمى .. »

ومدت يدها لتحصلت شعرها المجددة ، وانتزعت
شيب طويلاً لامعاً سرعان ما فهمت انه دبوس شعر
من طراز غير مأثوف يشبه السيف الصغير الى حد
كبير ..

وبعد تهيئة واتفة غرسته فى صدر الدمية كيف
يخترق الدبوس الخشب الذى صنعت منه الدمية ؟ ثم
أدركت انها بالتأكيد ليست خشبية لا بد انها من
الفلين المغطى بلون أسود لامع ..

طعنة نجلاء فى الضنوع ، فلو كان كى هذا الهراء
صحيح فلا بد ان الأم (مارشا) تقتصر صدرها الان
صارخة ..

سألت (ماريانا) وأنا متحمس كالأطفال

- « هل .. هل ماتت الان ؟ »

- « كلا .. انى أعينها توطئة لان احرق الدمية
نهائياً »

سألتها (لندا) فى منع ، وكانت قد بدأت تقتنع
بالأمر كلية :

- « ونعازدا لاتنهين الأمر مرة واحدة رحمة بهى »

استسمت الفتاة في حث حثت فتاة كما لم تكن منذ
رأيتها :

- « هدد هي تقايد (الفودو) فقط بعد بنهر
مدة طويلة قبل أن يلتهمه .. »

- « وهل ستعرف اب صاحبة التاجر السحري
الضائر ؟ »

- « من العسير ان يحضر اب غير مشهورة
منها . ولم يتفق قط . لكني اعرف كل شيء عنها ،
واعرف اسمها . سوف تدور تحريدها من
السحر . نكس من تستصنع ان مدرسة (بورت
ريكو) اقوى بكسر من مدرسته . حديق (في
(الفودو) .. »

ثم بلهجة امرة :

- « تستصنعون انصرف هديس النر . لقد تم كل
شيء .. »

وانتهت اني انساب تدعير بم يشعر به رموز
الحدرة تتمر حين يطرود في حر النير ، فتمتس في
انصرف لدرية تدحر عن ذكر اسمه و مكانه او
اتجاهه .. فقط يعرف انه ليس على ما يرام ..

هنا دوى صوتها من جديد :

- « مستر (سداور) رجو ان نعود في بعد ما
تضمن اني ان روحك ثابت في القلق . نمة امور
لا بد من توضيحها ، لكن ليس أمامهما ! »

هررت رمي في سفسلاد . وعطف الباب
نيس (سيويثور) الدرد له راحته اظهر بعد هذا
الحو الغريب

اتسبر اني سيرة حرة . ففتح الباب (سدا)
واحمي . وتروى بهم بعض النور . ثم استعد
تعوده إلى الساحة ..

تقول لي (لندا) في عصبية :

- « ماذا تريد هذه الشيطانة منك ؟ »

قالت وأنا أغلق باب السيارة :

- « لو كنت اعرف لما عدت .. »

- « من حد الحذر ان هذه المرأة لا تريدني

انها »

وصمتت .. لكنني فهمت ما تريد قوله ..

المسكة هي (مارييت) حمينة حدة . جميلة
من الطراز الذي يحول ارحس مامه اني اظن

لا يفقهون شيب جميلة قدمه من نفس المسبك الذي
جاءت منه (ستومي) و (مات هري) و (دليّة)
وكل لاهريات النواتي قهرون اقوى الرجال بسحرهن
قلت لها وأنا أمتدبر متبعدا :

- « كنت أظنك تعرفينني جيدا ! »

- « بل أنا اعرفك جيدا لهذا لا تشعر بيه
راحة ! »

وابتعدت السيرة ترى ماذا كنت تعبى بكنمته
هذه ؟

★ ★ ★

ومن جديد اعود الى القاعة الفسيحة التي عمرها
الضوء الأزرق كانه بدر صناعي ، واشم تلك الرائحة
على الوسادة كانت جالسة تداعب قطها الايراني
البدين عجب ! تشبه الحيووات البشر ! هذا
القط بدا لي كثرى حمار تقير الطر وهو يمس جوارها
في غباء ..

قالت حين رأتني عائدا :

- « نعان يا مستر (سندون) وانظر معي الى
البلورة .. ولكن لا تخف مما تراه ! »

★ ★ ★

- ٥ -

(لم ينته خطاب (هاري) بعد ..)

رحب احمق في الشئورد فم ار شيب
تلك الانسمرات الصورية المانوية التي يعدتها الرجاء
بها حين لا يجد شيئا آخر يفعله ..

قالت وهي تنهض من على الأرض :

- « لا تقط استمر في نام الرجاء وفكر

فكر في زوجتك .. وفي طفلك .. »

كنت تمس على الأرض حافية القدمين ، ولاحظت
ان اصغر قدميهن طفوية جدا كنمات ، وقد طنتها
بنون ارقق دقع واترت هذه المحوطة شيب
من التقرر في نفسي فهذا امر هذه المرأة فهذا
لا امرأة ..

رحبت امر السورة في صبر ، حين سمعت رنين
كاس ولعحت يدها تمدني من فوق كنفي بكاس
مترعة بمائل قرق ..

تقونت الكس وتسمعت هذا الشيء على قدر

عنمي لا يوجد ممتروب ازرقي في الكون . ولا اعتقد
أن هؤلاء القوم يشربون الخمر ..

سألتها بعيني عن محتوى الكأس . فقالت وهي
تعود لجلستها حاملة كأسًا مماثلة :

- « هذا سر من اسرار (بورت ريكو) لكن
لا تحب ليس به ذير سحرية ولا جدح حفاتس »
رشفة رشفة كان عطرا قليلا ومذاقه ليس ردينا
ربما هو اقرب شيء الى التشى المكسيكى
بالنميون . وهذا - بالطبع - لن يقرب مذاقه لذهبتك
يا عزيزى لأنك لم تذوق هذا ولا ذاك ..

قالت لى وعيناها تلتصعان :

- « أنت تحب اسرتك يا مستر (شندون) »
- مثلما تحبين أنت اسرتك - هن أنت متروجة »
رشفة رشفة من كأسها ، وقالت :

- « لا - إن بعض الساحرات يستمددن قواهن من
عدم الأرواح - مثلما كانت كاهنات (لىفى) قديم
ولهذا لم ولن أتزوج .. »
- « يا للخسارة ! لقد خسر كثيرا .. »

- « من ؟ »

- « زوجك الذى لن تتزوجيه .. »

صحكت قليلا وقد راقبت لها الدعابة . ثم عدت
الحدية الى ملامحها وامرنتى بعدة تأمل البتورة
بصع دقيق من التركيز ثم بدأت ارى اشياء
كنت حيلات رعب ونذهب ارباق عيني أنت
تعرف النصائح التى يسدونها لمن يتبع بالثورة
سحرية من تلك المحلات فى (هارنم) يقولون له
ان يترب بصمعة اشهر على الحنفية فى كوب منىء
بانخير . ويحاول ان يرى فيه اشياء بعد هذا تكون
البلورات شيئا مألوفًا له ..

اعتقد انها مجرد طريقة للاصابة بالحبال وعندما
تصاب بالخشى يقدو من السهل ان ترى اى شيء فى
البتورة من (اسور بانيسل) حتى زوج خالتك
حسن .. اعتقد أن هذا هو ما حدث معى ..

لقد ريت الام (مارشا) العزيزة تأخذ قطرات دم
من يدي وتضعها فى كأس ثم رايت (جبريل)
يقف امامها فى رهبة كعدته معها . بعدها رايت
(مرشد) تمسك بدمية (لندا) ايها التشى سرقها
انها من دارى . وممسكة ببرة دقيقة راحت تغرس



معه رأت (مارش) تحت يد مية (ليد) إياها التي
سرقها أبها من داري ..

فيها أشياء ثم اندر كنهها تغرسها في الصدر
والبطن والأطراف ..

بعد هذا أمسكت بمحقق ودست الابرة في الكأس ،
وشفطت بضع قطرات من دمي ، ثم حقنتها في رأس
الدمية بحذر شديد ..

انتقلت الكاميرا بحركة (ترافنج) بطيئة جدا
لتظهر لنا وجه (جبريل) ببسم ابتسامة شيطانية
دقيقة جدا هذه البثورة حتى إنني توقعت سماع
موسيقا تصويرية رهيبة في أية لحظة
فتحت فمي لأقول :

- « ولكن ما معنى هذا الطقس ؟ »

فإن رمز إلى حرف (العين) في جمتي حتى
تبددت الصورة كماء جدول القيت فيه حجرا
وسمعت (مارييتا) تطلق بلسانها ، وتقول لائمة :
- « كان يجب أن تصمت إن هذه الروي حساسة
جدا ، وسريعة الذوبان .. »

كنت ارتحف هلع ، فالامر كان له مذاق كريمة
غريب .. وحين تعالكت نفسي سألتها :

- « ما .. ما معنى هذا بحق السماء ؟ »

« أتكت على مرفقي اليسر ، وراحت تداعب القط
 العمل في استرخاء ، ثم قست بنهجة هادئة رزينة
 .. « هذا هو ما تم بعد مغادرتك شقة الأم (مارشا)
 في (فلوريدا) لقد قدمت لها دمك عن طيب خاطر
 وهذا الدم الممنوح برص هو ما كانت تحتاج اليه كي
 تحكم قبضتها على صاحبة الدمية ، فلمترض ان
 يكون صاحب الدم ذا علاقة روحية وثيقة بمن تمثّلها
 الدمية ، وان يمنح دمه لساحر (العودو) عن طيب
 خاطر وبلا ارغام وهذا ما يجعل الأمر شبه
 مستحيل لهذا يلجأ السحرة الى الخداع والكذب
 - « وكيف يمكن وقف هذا المفعول الرهيب ؟ »
 ابتسمت وأشارت الى دمية الأم (مارشا) إيه ،
 وكنت قد وصفتها فوق رف خاص وقتلت
 - « بقتل السحرة طبعاً هن نسيت ما جاء
 بالعهد القديم ' (لا تنزك سحرة تعيش) سفر
 الخروج - الإصحاح ٢٢ - آية ١٨ »
 قلت وأنا ابتسم برغمي :
 - « لو تم الالتزام بما جاء في العهد القديم نكن
 على ان ابدأ بقتلك انت قاتت كذلك سحرة »

- نو قستني لما علمت ما تعلمه الان ولما
 تغاديت .. »
 راسي مزدحم بالأسئلة لكن هذه المرأة تتكلم
 بتقطرة لذا حاولت ترتيب ما اريد الاستفسار عنه
 في نقاط :
 - « لقد مر زمن طويل منذ زرت الأم (مارشا)
 ومنحتها دمي ، فلماذا لم يحدث شيء حتى الان ؟ »
 - « يحتاج الامر إلى اشهر من المعالجات الخاصة .
 ولا اضك متصايقا لتأخير الكارثة »
 - « كيف ولماذا تريد الأم (مارشا) احكام قبضتها
 على (لندا) ؟ »
 نهضت في رشاقة ، واتجهت إلى الجدار رأيتها
 تفتح خزنة موصدة فتتدول منها عددا من الشموع
 السوداء ثم بوساطة عود ثقاب اشعلت واحدة منها ،
 وثبتها في شمعدان سباعي فصي ثم واصلت
 غرس وإشعال باقي الشموع ..
 قلت وهي تواصل عملها كانه روتين ممن
 - « لانها تريد لابنها (جابرييل) ان اتقي
 بحاجة إلى زوجة أمريكية بيضاء ، ومن المصادفة انه

يحب روحك منذ راه اور مرة في (جيميك) ان
دماءك التي في راس الدمية ستبدا في الغيان وثن
تطبق (ندا) ان تراك . من ستهرع لتكون خدمة
(جابريل) و جاريته وزوجته .. «

- « كذب ! »

صرخت وانا اتب على قدمي محنقا . عازما على
نحطيم راس اي انسان اجده . فلما لم اجد ركنك -
للأسف - القبط ثقير الظل . فصدر انيت غريبا
لست من هؤلاء العصبيين الحمقى لكني شعرت للحظة
باناس افهم كل ما يقولون عن القبط
هتفت المرأة مُحنقة :

- « لاشتر غصبه . فمن تحتل تبعات ذلك ؟ »

وكن القبط الاله قد ركض الى ركن القاعة فوقف
هناك متحفرا يرمقني في كراهية . هزعت (ماريات)
اليه وركعت على ركبتيها جواره تحتضنه وتتضرني
نظرتها اللائمة ..

قلت لها دون أن اعترف :

- « كل هذا الكلام تخريف وادعاء .. »

- « انت ان تعتبره كم تريد . لكن صدق كلامي
سيتضح بعد ايام و عندهم ستتذكر سمراء (الكريبي)
التي قالت لك الصواب ذاته .. »

ثم ادارت ظهرها لتتولى امر شموعها السوداء
وفي فتور قالت :

- « سكرنا على زيارتك يا مستر (شيلدون) »

غادرت المكان مفعما بالشكوك ومشاعر متناقضة
وذات شعور السكير المطرود من حانة يطار دني
اكتب لك هذه الرسالة بنقطة الطول - اربع عشرة
صفحة - في غرفة العذوق . وقد دم (جيمي) ونمت
(ندا) والفجر يتثاءب بعد نعاس مريح

(رفعت) .. ابني خائف ..

من اعود الى (فنوريدا) فورا بن ستنظر بضعة
ايام اخرى ان (مارياتا) تعرف الكثير وان بحاجة
الى معرفة ما تعرفه ..
اكتب لي سريعا برأيك كاملا ..

باخلاص : هاري شيلدون

★ ★ ★

تلقيت فى شفف خطبت الطوير عن مقاسك مع
ساحرة (الكاريبي) الساحرة وقد قرأته فى نفس
الوقت الذى يمكن ان أقرأ فيه مرجع طبيا سميا
إته يصلح لطبعته ككتاب من القطع الكبير يكون
اسمه (الساحرة والاحمق) او (المعنوة بندغ من
جحر مرتين) :

انت مهور يا (هارى) وقد حاولت ان تداوى
المصيبة بكارثة وارى انك نجحت الى حد كبير

★ ★ ★

(بقية خطاب رفعت) ..

هل تذكر كلمات د (لوسيفر) - الحكيمه برعم أن
قننه وغد - لك فى جنسة لعب الورق اياها ؟
« المرء لا يترك قطرات من دمه لدى ساحرة (فودو)
ويرحل .. »

هتتذا تكرر ذات الخطأ حرق . ثم انى تعلمت أن
اخف النساء بارعت الحسن النواتى يتحول الرجل
أمامهن إلى طفل ..

إننى اهنتك على هذا الوصف الدقيق الذى جعلنى معكم
فى مكان واحد أتم رائحة العطر وارى الصوء الأزرق
لكن المرأة لم تسحرنى ولم تفتنى ! لاسى لم ألقها
شخصيا لهذا أنذرك مما يتراءى لى بين السطور
تأمل معى كل هذا ..

ساحرة (فودو) تملك خصلات من شعر منات
الناس بل وشعر الأم (مارشا) شخصيا ، ولا أدرى
كيف نجحت فى سرقته ..

البشورة السحرية ترك وحت احضر النون له ذيل
الشموع السوداء التي تشعلها امامك ، وهي طريقة
سحرة (العود) في قتل اعدائهم فهم يستعملونها
تحت صورة العدو حتى تحترق كلها
القط السببه برج اعمال مكتنز خمون

ثم شراب ازرق تجرعه انت دون حذر وان لا اتق
بى شراب ازرق منذ نعومة اظفاري ومعنى حق في
هذا

ان هذه المرأة خطرة يا (هاري) خطرة
وانصحك بالاعتامل معها اكثر من هذا . عد إلى
(فلوريدا) وحاول أن تمارس حياة طبيعية إلى ان
يتضح شيء جديد ..

لا يوجد شيء آخر أقوله .

المخلص : رفعت إسماعيل

★ ★ ★

نيويورك في ٢٥ أبريل :

عزيزي (رفعت) :

لم أجد في خطبك شيئا بل هو حوار الشرار
الذي يضاف إلى الأفلام حين لا يكون له داع البطنة

السيرة تحترق لكن النصر يصرح : السيرة تحترق
وكنت احسن سفور متبء حكيمة رابعة ، لكن هذا
عهدي بك ..

في الصباح الثاني جنست مع (ندا) على مادة
الطعام بالصدق بتدور افطرب ، وبها حكيت ما حدث
أمن مع الساحرة ..

قلت في برود :

- « هذه الدبة لم نصف شيئا حديدا . واقتراح ان
نعود إلى (فلوريدا) اليوم »

قلت لها وأنا أرشف قهوتي :

- « ليس قسرا اقبل مرة اخرى لاعرف
المزيد .. »

متمرة عصبية صاحب وهي تنقش شوكتها في
طبقها :

- « بكى لا اريد لا يمكن ان اعمى على هذا »
- « انك يمكن العودة مع (جيمي) وسأبقى
أنا .. »

كان دمي يغني عصب كعدني كنف الراكب الحقيقة
المروعة ان الناس لا يصيغون طاعة عمياء .

والكون لا يسير كما اريد نه بالتصبط يسمون هذا
بـ (الشخصية الفنية) ويقولون ان امي اسرفت في
تدليتي في طفولتي لا يهم المهم انني اعرف
الصواب ، وكذا الحمقى الآخرون لا يعرفونه لذا
يجب ان يقبلوا ما أقول ..

لكن (لذا) لم تكن ممن يمينون بتمر العصفه
- « تريد ان نترك لك المكان لننعم بسحرته
هذه ! »

- « هل جنت ؟ »
- « بل اكون مجنونة لو لم اعتق ولم ألاحظ
انبهارك بها انت تتظاهر باداء واحبك الاسرى كنت
- في الحقيقة - لا توديه الا لانه يدنيك منها »
كلام مستفز والاسوا هو انه ليس كذبا كنه
قلت لها في هدوء متظاهرا بانني سمعت تنوي العن
حماقة في الكون :

- « انت تخرفين كثيرا هذه الأيام .. »
- « وانت لا تطاق .. »
وغدرت المائدة غصص ، فرحت ارمق المحيطين
بت كتنى أقول لهم ، ماذا تريدون ايها الصوفيون ؟
مشادة بسيطة ..

والحق اني بدأت اتعير ان هذه المراة حمينة ، لكنها
حقاء (لذا) هي نموذج لراس الفارغ الجميل .
وأحيانا أحسن أنني أمقتها ..

وفكرت في (ماريانا) بشيء من الحنين
(سلومي) القادمة من (الكسري) بعطرها المميز
وصوتها الرقيق ولحنها الاسبانية

ولا ادري متى جئت امام السكرتيرة انتظر لقاء
السحرة في سقفها وفي هذه المرة كانت الاضاءة
حمراء تماما لكنه لون احمر رقيق لا يذكر
بتشخيص على غرار ما نراه في المراقص ، لكنه
مبهج كأوراق الورد ..

قلت لها وان اتشمم العطر في الهواء
- « اذن انت تعيرين الاضاءة كل يوم »
قالت وهي تشفق طلبا للاسترخاء :

- « ان مزاجي هو ما يحدد لي لون اليوم اليوم
اتعير بخمور وقتي لذا استعين بشئون الاحمر كي
يعكس حائتي النفسية او يذهب اري انك لم تكذب
خيلا ، وجنتي طالبا الرأي .. »
ثم اسرت اني بنورها السحرية ، ومدت يدها

تنبؤن نعنس (مرشد) نندى كن على لارض
جوارى ، وانترعت ديوست من شعرك وعرسنه فى
الدمية

وفى السورة ريت المسمود لدر توقفه رايث
الام (مرشد) تصرح وتغصر صدره . ورايت اوتيت
اشباب المخلصين بها تنفون جوبها مدكورين احدهم
جنب لى كوت ماء وحدهم وسدر سده على صدره
نكه كيت نفون انباء سده (حميد) المحبة

فانث (مرشد) اوفى بعد ديوست لى شعرك
- " نفون يهد ان سادر ما بعد سده (الفتن)
ان العصور حيدر فى هدد الاعور ، ولا يمكن
خد عه نفون لى سبعم من هدد نكب حيد نو
امهنا القدر .. "

- " نكه لن يمهنا كما نعم .. "
- تنسبت بسمة مرشده - قد صرت
- فهما - للعبة) ..

وقالت :

- " انك لى لاصدق لى ديوست وعبدك على
السد "

- « عصبية جدا .. وقد تشجرنا بعنف .. »
بخبت ابسمت وقتت :

- « على حدى سحرى سحرى سحرى انضية انى
ستترعت من زوجتك وطفك .. ليس كذلك ؟ »
- انكء سر د د سحر سحر د ام هى السورة
السحرى من عرف - على قنت فى الرشد
- « بنى .. ان (ندا) حمقاء و

- سر هر سحر لاد مرشد اينكرت فى
سحرى ومن سحرى سحرى سحرى لاهر قد
حوى كرخه لاهر سحرى لاهر لاهر
- « ماذا تعين ؟ »

- ضحكت ضحكته الرقاقة وقتت :

- سحرى سحرى سحرى سحرى لاهر
لى لوجه القتل !



وفى نومى سحرى سحرى سحرى لاهر (ندا)
كبر وترصد مع مرشد لى حد لى تصور د
ل لاهر سحرى سحرى سحرى لاهر

ومنحتني الاطمئن الذي يشعر به المريض بين يدي
طبيب حاذق .

المشكلة هي ان (لندا) ازدادت عصبية . وصارت
علاقتنا سنسنة لا تنتهي من المشاجرات امام او من
وراء (جيمي) الصغير ..

وفي النهاية صارحتها اني حقا راغب في رحيها
اني (فلوريدا) كادت نحتج لكنني قنت لها هذه
التمتعات واتما معها في سيرة الاجرة المتجهة الى
المطار . وقد تم حجز تذكرتين لها وتصفير

ودون كمات ودعني في المطار وبصحتها بانحدر
ببطء من عيني . ثم التمت (جيمي) الذي ستنى في
براءة :

- « هن ستبقى هنا يا باب حتى نقتل الساحرة »
- « طيف يا حبيبي باب يعرف ما يحب عمه »
كان لهذا (الترحيل) المفجى غرض غير الذي قد
يخطر لك ..

الحق اني كنت قد بدأت اهاب (لندا) ثم ارد
ان احوض هذه الحرب دون ان اطمئن الى خطوطى
الحمية . لا اريد هجمة من وراء ظهري ، وهو

شيء وارد جدا في علم السحر المسموم هذا . اعرف
انك لا توافق على كل هذا يا (رفعت) لكني فعلته
على كل حال واتوقع منك خطبا مليب بال (ياه)
واك (لا) واك (اوه) لكني افعل ما يجب ان افعله
باخلاص : هاري شلدون

★ ★ ★

القاهرة في ٧ مايو :

عزيزي (هاري) :

لن نقول (ياه) ولا (لا) ولا (اوه) بل سافسح
المجال لسبب لا اجرو على كتابته لكنك تعرف ما فيه
على كل حال .

انا لا اجد سببا واحدا يبرر مشاجراتك مع (لندا) .
ولا سببا يدعوك الى ارسائها - (فلوريدا) التي هي
- كما قنت في خطبتك الاسبق - مرمى حجر من
(الكاريبي) والسحرة . ولا اجد سببا يبرر بقاءك في
(نيويورك) بعد ما صار الموضوع منتهيا

لا تفسير لهذا كنهه سوى انك مسحور مفتون
يا عزيزي (هاري) ..

كما يقول تعبيركم النفوى .. bewitched

(هارى) ان رى الغيوم تحتسند وتوكن
بوسعى ان الحق بك الان لغفت نكنى اتعنى ان
تبصر النور وتفهم موقعك .

المخلص : رفعت اسماعيل

★ ★ ★

- ٧ -

تنهاى فى ٢٥ ابريل :
عزيزى د. (رفعت) :

انها المرة الاولى التى اكتب لك فيها . ولا ادري ان
كن (هارى) براسك بتنظام نكنى وجدت هذا
العنوان تحت زجاج مكتبه ..

ان الموضوع يتعلق بقصة الدمية التى اعرف انك
تعرفها جسر ليست هذه هى المشككة
المشككة هى ان (هارى) يتغير باستمرار وغدا
مستبدا برأيه متصنّب الدماغ وهو حائيا فى
(نيويورك) واقع تحت سيطرة ساحرة حسنة من
(بورت ريكو) اسمها (ماريانا) ..
ثمة شيء ما خطأ فى كل هذا ..

ساحرة (بورت ريكو) تزعم ان السبيل الوحيد
للخلاص من النعنة التى تلاحقنى هو ان تقتل الام
(مارش) بدمية صنعتها لها لا اعرف كم ما قالت
العراة لـ (هارى) لانه غامض جدا يلتزم الصمت

لكه يصدق كل حرف تقوله . وأنا اعتقد ان ساحرة
(هورت ريكو) اكثر خطرا من الام (مارشا) فقط
هي نعمة حساء كالافعى . وهذا ما يفرى الحمقى
بالدنو منها ..

ما الهدف من لعبتها هذه " لا أرى . كل ما أريه
هو أن حياتك كانت مستقرة حتى ملأ كابوس الدمية
حياة (هارى) . فلم يعد يفكر فى شيء آخر
إتنى أتمنى تاتية واحدة من حياتنا السابقة . حين
كانت الصراحة شعارنا . وكان (هارى) منكى حقا
ترى ما رأيك فى هذا يا د . (رفعت) ؟

ثمة سؤال آخر له طبع طبي . وقد خطر لى الا
أخبر (هارى) بشيء حتى اعرف وجهة نظرك
لقد لاحظت فى الأيام الثلاثة السابقة شيئا يشبه
الخدوش فى جسدى : خدوشا على البطن والأذراعين
والقدمين . خدوشا تؤلم كالخدوش وتبدو كالخدوش
بحق السماء ! إنها خدوش فعلا !

هذه الخدوش تظهر تنقاي . فلا ترعم لى ان لهذا
يداعبنى بمخالبه فى أثناء نومي . وقد ذهبت لطبيب
الاسرة الذى فحصه بعناية . ثم قام بحجز موعد لى
لدى مختص أمراض نفسية !

جن جنونى وسأنته عن سبب عدم طلبه لراى
مختص بأمراض الجلدية ، فقال لى انه يعتقد ان هذه
الحروح ذاتية (Self inflicted) مما يجعله فى شك من
حالتى النفسية

وفى عيادة د (مورجان) . باشر الطبيب فحص
جلدى بعنسة مقربة ، وقال لى كلما كثيرا عن عادة
التمزيق الذاتى (Automutilation) التى تمارسها
النساء العصبيات . فهن يخدشن أنفسهن ويمزقن
جلودهن ربما دون ان يعرفن ذلك . وهذا تنفيث عن
توتر طال أمده ..

سأنته فى حزم :

- « أنت تعتقد انى صاحبة هذه الخدوش ؟ »

هز رأسه ، وقال على الفور :

- « بالطبع لا ! إن اتجاه الخدوش - حيث يتجمع
الجلد - هو للخارج وليس للداخل . وهى القاعدة
التي يعرفها كل طبيب شرعى عن ظهر قلب .
لا يمكنك عمل هذه الخدوش لنفسك »
وهكذا فارقته شاعرة بتوتر غريب
كنهم قالوا إنه ما من مرض جلدى يحدث هذا

عنصر وات عرف انه ما من احد في دارى
يحدثنى ميلا فم تفسير ذلت

د (رفعت) اسى اذالك تشوف يوما بعد يوم
وتفكرى بتركز فى الاحتمال الوحيد الباقى دمية
(الفتيش)

فما رايتك انت

ملحوظة : راجع الصورة المرفقة

باخلاص : لنذا شندون

★ ★ ★

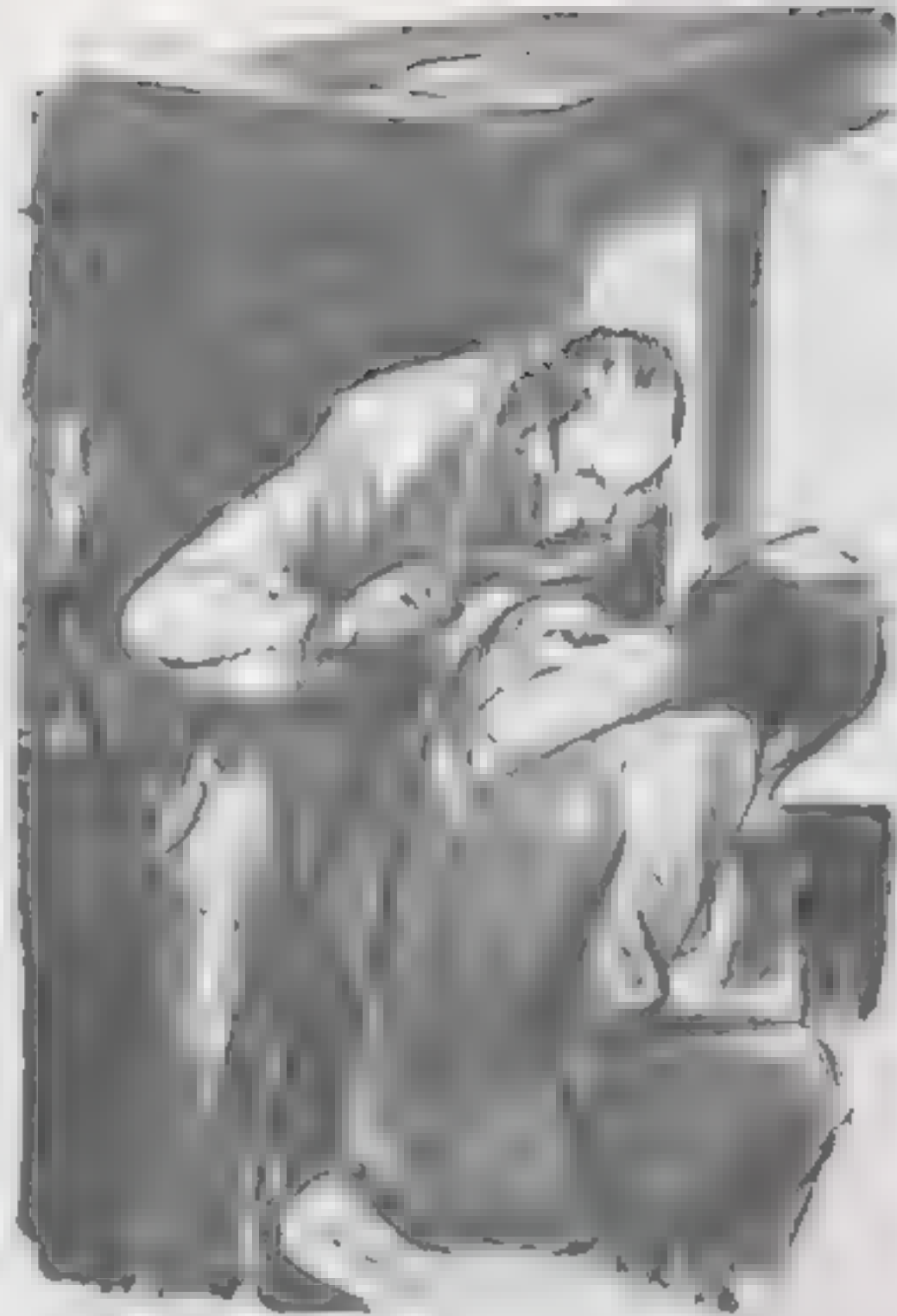
القاهرة فى ٧ مايو :

عزيزتى (لنذا) :

يشير دهستى كرم ذكرت فى خطبتك عن (هارى)
وم كنت لا توقع ان يصر به الحماس الى هذا
الحق (*)

انا ضيبت ومن واجبنى ان احد اسما لاتينيت من
عشرة احرف لهذا الذى تعرين به ، نكنى لا احد
ولا احد فى نفسى ميلا لقبول نظرية الدمية هذه

(*) هـ كـ مـ طـ عـ فـ كـ نـ تـ الحصى فى يوم واحد كما
يلاحظ القارئ ..



وفى عبدة د (مورجان) ، نشر لطيف فحصر حلقى
بعدسة مقربة ، وقال لى كلاما كثيرا ..

نقد رأيت مفعولها وخطرهما . لكنى لا اعتقد ان احدا
سينهو بخدشها على سبيل التسمية ..

قامت بعرض الصورة الفوتوغرافية التى ارسلتها
لى على بعض الاطباء المختصين بلامراض الحدية .
فكنت اتخير من بقى فى هذه الامور ، خاصة اذا كان
التصوير رديداً الى حد الحد . وكان راي احدهم انها
صورة تظهر سحلية . وراى اخر انها تشبه ساحر
افريقيا الشمانى كما يراه القمر الصندعى . وقد ثابث
فى ثقة انها صورة دقيقة جداً بكتريا السر

الحق انى لا اجد ما اقول بـ (لندا) سوى
ساكنبـ (هارى) كى يتحقق بـ فى (فلوريدا)
وننته هذه القصة الغريبة . سارسل لك كذلك عنوات
او اتبر لاطباء فى (انجلترا) يمكنك ارسال صور
فوتوغرافية افضل لهم .

المخلص : رفعت اسماعيل

★ ★ ★

تلهاى فى ٢٨ إبريل :

الأم (مارشا) :

هكذا ادليت دون القاب رسمية ، ونلحق اقول انى
لا اعرف اسمك الكامل . لم أجرو كذلك - لاسبب

يصول شرحها - عنى زيارتك فى العنوان الذى وجدته
فى اوراق زوجى : لهذا كتبت لك هذا الخطاب امته
فى ان اجد منك عوناً ..

ان زوجى (هارى شلدون) متغيب الان فى (فلوريدا)
يستعين بسحر فتاة من مواطنيك اسمها (ماريانا
بوجدو) ، ويدو انها ساحرة (فودو) بارعة ، لكنها
أوقعته فى شباكها الشيطانية ويدو انها تسعى جاهدة كى
تفرق بينى وبينه لاسباب لا اعرفها حق
ثمة مشكلة صحية تورقلى . ونم يجد نهى الطب
تفسيراً علمياً محترماً ..

لهذا كنه ارجو ان اتلقى منك رداً على هذه الرسالة .
وان تسمحى لى بزيارتك للاستشارة ، وانا مستعدة
لدفع أية تكاليف .

لندا شلدون

★ ★ ★

(خطاب بالفرنسية) ..

عزيزتى ممر (شلدون) :

تلقيت فى شغف خطبك . وباتطبع اضطررت
للاستعانة بمترجم كى يفسر لى بدقة . ثم أملت هذا
اثره املاء لان الكتابة تم تكن قط من افنون التى

أحدها أنها عسيرة حتى على ساحرة (فودو)

التي يبنه أعرف كس شيء عن (مريتا)
وسحره ، ومن الموسف أن زوجته اتسب حار
الدماء ثم يكن بندقاء المظنوب ، ووقع في حيوط
العكسوت ، فلم يبق عنها إلا أن تتقب بضمه تتمص
أحشاءه ..

إن ميثاق ساحرات (الفودو) صارم ، ولا يمكن
مخالفته ، لهذا اكتفيت بتحديد زوجته تحديرا عذرا
غامضا ..

نكن (مريتا) ثم تعدد ، ولم أعد أحسن نحوه
أي الترام ، لأنها تحرس صراحة لهذا يسرني أن
أساعدك على مواجهتها ..

أنا بانتظارك في أية ساعة بعد الثامنة من مساء
عد وكوسى حيرة في ظريفت ، لأن منطقتي أبعد
ما تكون عن أن توصف بالأمن .

خادمتك المطيعة

مارشا باريت

★ ★ ★

تلتها في ٢٠ إبريل :

عزيزي د. (رفعت) :

دعني أحدثك عن التحيرة الحارقة التي قمت بها
الليلة ، والتي عدت منها ثورا منذ عثر دقايق
رعد ' أن التقد يرتجف في يدي انعلا ، وهندا
أخط قواعد اللغة واستند حروف الحر اعدرسي
نقد ذهبت لريرة الأم (مرتب) في العنوان الذي
وحدته ندى (هري) ، وبتضع لم اصحب (حيمي)
معنى أن ساحرتي (فودو) هم جرعة أكثر من
اللام بنسبة بظفر في منه ، لذا تركته مع جنسه
أطفال .

ستفون لي ب حفاء ' ريف نكسي لن انظر
حتى تهدم الأخرى حياتي وتشود حسدي يجب أن
أرى ساحرة ال (فودو) الوحيدة التي أعرف مكانها ،
وهي الام (مارشا) .

كانت المعصرة الحقيقية هي احتيلار تلك الازقة
القذرة الملاي بوعند (الكريسي) يلتفون حول
براميتهم المستنعة بالمر على سجين التدفئة ،
ويرمقونني في لرتياب وكراهية ..

و كنت مستعدة للدفع عن نفسي في اية لحظة .
وقد امسكت بسلسلة مفتاحي وبرزت مفتاحا بين كل
اصبعين من قبضتي ، لتصير نكمتي شرمسة . وهي
الطريقة التي تعلمتها في مدرسة الدفع عن النفس
لكن شيئا ثم يحدث لحسن الحظ . ودنى شاب ذو
فلسفة صوفية عنى دار الام (مارشا) ، وكان هذا
كفيا كي يحترمنى الجميع . ان تساحرة العجوز
سلطة مطلقة ومهابة هي هذا القطع
و حين دخلت كانت

قلت - ات (رفعت اسمعيل) - بحذف الوصف
المكرر من خطاب (ندا) لانه لن يضيف شيئا
فلقد رأت ما رآه (هارى) بالضبط ..
كانت هذه اولى مرة القاه فيها منذ التقينا في
(كنجرتن) عندما احترق بيت د (ديمر) ، وبدت
نى اكثر بشاعة وقبح . ربه ' نو كدت تمثى الخير
في هذا الصراع فكيف يبدو الشر ؟!

قلت نى بصوتها الاجوف الغريب وانجيزيتها
المضحكة الرديئة :

- « تعالى يا بنة واجلسى .. »

وسعت سيجارا شبيها بم يدخنه الرفيق (فيذر
كسترو) حين يهيم فى حكم (كوب) فحسنت
حوارها وسعت قليلا ..
قالت الام (مارشا) وهي تتأمل الخدوش على
وجهي :

- « زوجت الاحمق قد شرب شراب (ماريتا)
حمقى قينون جدا هم من يرون شراب ازرق
فيشربونه ' ثم اعطاهم قطرات من دمه . وهذا اكثر
حمقا . فتمرء لا يعطى قطرات من دمه تساحرة
(فودو) ابدا ! »

قلت لها وقد اتار ما قلته غيظي :

- « فيما عداك طبعا ؟ »

- « ولا ات ' ماذا تعرفين عنى يا بنة ' وماذا عن
نوابى ' زوجت الاحمق كمر الخطا مرتين فلو
فرصت انه يستطيع ان يثق بى فكيف يتق
ب (ماريتا) ؟ »

- « كان حبرا عجزا عن اتخاذ جواب صائب

ولكن كيف عرفت كل هذا ؟ »

نهضت ، وبقامة مجنية كنفرد اتجهت الى فتحة
فى الجدار ، مغطاة بستار احمر ، فزاحت الستار

عنده رايت الحميمة ابه ذت التمتع في تحوير
تعينين (المحجرين) ..

وقالت وهي تعيد إشعال الشمعتين :

« إن لي اسانيبي .. »

تم اردفت وهي تعود نجستها على الريبة ، وتتمتع
انظراف عدده زهية الاوان الى حد مفر

« بتمسكة كيف حال كنت نصيب تمصري
الوسيد - وحكت رسله محاولة التذكر - (رفعت)
على ما أذكر .. »

بشعب برعمي ورحو نسمحي يد ارفعت
فلا احد يمكن - بسمت وسيم - بكنه دوق هذه
العجوز الشمطاء الغريب ..

« بحير - هارال يعني ملاحفة لا تسبح نه
فانت وهي تجرع جرعة كبيرة من راحة جواره
« نه تحياتي ونعد الان الى (ماريان)
دعني صرحت بسر رهيب - به - ان (جابريين)
هو من سرق خزانة زوجك ! »

قررت أن أكون صريحة بدوري ، فقلت :

« ونحن نعرف هذا من البداية ! »

★ ★ ★

(باقى خطاب لنذا) ..

ضحكت المرأة طويلاً ضحكة زنجية رفيعة رنانة

« هي هي ! هذا هو مانسميه (ركض الثعالب) ..

كلنا يعرف حقائق كثيرة عن الآخر لكننا نداريها عن

بعض .. هي هي ! وهل تعرفين لماذا سرق (جابريين)

الدمية ؟ لأنه مسحور يا بنيتي مسحور - واللع

تحت مسح (ماريانا) اللعينة - ان دمية (الفتيش)

عندها ، وهي تمتك سيطرة كاملة على النفس لهذا

نفيتها إلى (كنجرتن) . أمرته بالرحيل إلى هناك

حتى أجد خلاصاً لروحه .. »

« ولماذا جنب (هاري) إلى هنا ؟ »

« أنا امرته بذلك - كنت بحاجة إلى قطرات من

دم المستر (تسلدون) كسي أستخدمها فسي ايسذاء

(ماريانا) ان دميته عندها ودماء الرجل الذي

تحببته عندي - توجد طريقة نعرفها نحن لاستخدام

هذه الرابطة .. »

- « إذن ما الذى قمت به حين زارك اور مرة

يوم جردت دمية (الفتيش) من سحره ؟ »

نفثت دخان السيجار فى وجهى وسعنت ، وقلت :

- « لم أفعل شيئا فقط تظاهرت بأننى أفعل

وما كنت لأستطيع عمل شيء دون الدمية نفسها

إن النصاب لا يفتضح امره فى مهنتنا هذه أبدا يا بنة .

كلنا نفعل نفس الشيء ونقول نفس العبارات ونطوق

ذات البخور ، فماذا تتوقعين أن يكون علامة مميزة

للنصاب ؟ لقد صدقتى زوجك ومنحنى دمه عن طيب

خطر . وهكذا بدأت محاولتى لإيذاء (مارييتا) . »

- « ولم تنجحى بعد .. »

- « حقا إن سحرة (بورت ريكو) أقوى منا

بمراحل لكنى سافعلها بالتأكيد حتما سأفعلها . »

قلت لها وأنا أهتم فى تشفى :

- « هى الأخرى صنعت لك دمية ، وهى تتسلى

بإيذالها .. »

اتفجرت المرأة تضحك كشفة عن أسنان نخرة

مقينة أعنى بانطبع ما تبقى منها وقلت :

- « صدقت أنت أيضا هذا المشهد ! ألم أقل لك إن

النصاب لا ينكشف فى مهنتنا هذه ؟ إن الأمر كله

سخيف . هل تصدقين أن هذه المرأة ظفرت بشعيرات

من راسى " كيف ؟ ومن هو مراسلها فى (كنجرتن)

كى يرسل لها هذه الشعيرات ؟ ولماذا تحتفظ بهذا

الشعر طينة الوقت بانتظار أن يعرض عليها أحدهم

فكرة قسى ؟ إن الفكرة كلها طفولية ، وما كان من

المعقول أن تصدقها ..

- « لا أحتاج إلى ذىء كثير كى أعرف أنها تعرض

على زوجك صورا رهيبة فى بثورتها السحرية ؛

للعذاب والألم الذى ألقاه الآن .. »

كان كز هذا لا يصدق . فعدت أسألها :

- « هل (مارييتا) هذه ساحرة أم نصابة ؟ وإن

كنت نصابة فما هو خطرها بالنسبة لك ؟ »

قالت وهى تظفن سيجارها :

- « بل هى ساحرة ساحرة لعينة إن كانت هناك

ساحرة غير لعينة .. نكنها خدعت زوجك كى تكسب

ثقتك أكثر . والآن يمكنك فهم الأمر بوضوح .

- « أولا : سرقنت دمية (فتيش) متقنة لك »

- « ثانيا : ظفرت بقطرات دم من زوجك منحك أياها

بكامل رضاه . وضعى ألف خط تحت جملة (بك من
رضاه) هذه .. »

« تالنا . طفرت بزوجك نفسه . عن طريق جماتها
وشرايبها الأزرق .. »

« هل بدأت تفهمين ما أريد قوله ؟ »

بغياء قلت لها وأنا أهز رأسي :

« لا أفهم شيئا واحدا لعينا .. »

مطت شفقتها السفلى زرقاء اللون فى التميزاز .
وغمضت :

« انت طفلة بلا خبرة . ومن الحكمة الا تعرفى
اكثر . كل ما يمكن قوله هو ان اسررتك ذاهبة إلى
الهاوية . هر تفهمين هذا على الأقل ؟ »

« افهمه . واحشى ان يكون متحربين جدا . »
« لا يوجد سوى سبيل واحد للنجاة . ان تساعدنى

فى قتل (ماريانا) ! »

تحفرت فى جنسنى شاعرة باتنى فى ورطة لا مفر
منها ، وقلت :

« لى ازورده فى شفقتها لاجر عفتها بالمقص . لو
كان هذا ما تطعين فيه ! »

« انها فكرة طيبة . نكت لا تمكن الاعصاب لهذا

اتنى بحاجة إلى خصلة من شعرها ! »

« نحن اولاء تكرر القصة ثانية . وقد صرت فى
وسط مبارزة باندسى لا يعظم سوى الله (سبحاته
وتعالى) كيف تنتهى .. »

« هل ستصنعين لها دمية (فتيش) ؟ »

« لا يوجد حل آخر .. »

« او لا تمكنين مكتبة من خصلات الشعر مثلها ؟ »
من جديد مطت شفقتها السفلى مشمزة ، وقالت

« انها لا تملك شيئا كهذا . ولو امتنكت فمن

الطبيعى ان تقضى خصلة من شعري بينما لا امتك اما
خصلة من شعرها . من الممكن ان تكون عندك

صورة موقعة من (إيفيس بريسنى) . لكن من
المستحيل ان تكون لدى (إيفيس) صورة موقعة منك !

الكل يعرف الام (مارشا) ويعمل حسبها لكنها تكاد
لا تعرف أحدا بعينه ! »

سألتها وأنا أتأهب للرحيل :

« وكيف أحضر على هذه الخصلات ؟ »

« الامر مستحيل بالنسبة لى . لكن زوجك

يستطيع ' ان فرشاة شعر امرأة او مشطها تصنع
تماما : »

- « وهل يقبل (هاري) هذا ؟ »

- « ليكن هو الاحذر الاخير الذي يبرهن به على
حبه لك .. »

والد نهضت تذكرت سبب ، ففتحت حقيبتي متسائلة
« ا - ما هو احرك ' ارجو الا يكون قطرات
من دمي ؟ »

صحت كثيرا عارضة على ترويتها من فحوات الفم ،
ثم قالت :

- « هي هي ' لا جريبة لا اجر ان
المصنعة وحدة هي هي ' (دامسو) ' أين أنت
أيها الأحمق ؟ »

فرايت عملاق أسود يرتدي (سويتز) خديا على
اللحم برعم برودة الحو ، وله تلك الحصلات المضطربة
الطويلة المميزة لقومه ، رايته يدحر العرفة وهو
يتأملني بعينين صفراوين !

قالت الأم (مارشا) دون أن تنظر إليه :

- « اوصي لي مكان امن وبكد من انها ركبت
سيارة أجرة .. إنها في حمايتك .. »



فرايت عملاق أسود يرتدي (سويتز) خديا على اللحم برعم
برودة الحو ، وله تلك حصلات مضطربة المميزة لقومه

« ليكن أيتها الأم »

وخرجت معه عبر الطرقات المظلمة المخيفة . كان يحمل كشفا بصيء به الطريق لك . وكان هناك حشد من شبابه على قذعة الشارع يبحثون عن المشاعية ، فوقف كجدار من العضلات امامهم ، وسنط الكشاف على وجهه ليعرفوا من هو هكذا صررت دون متاعب !

وهذا في داري اكتب لك هذه السطور ياد (رفعت) بعد هذا ساكتب لـ (هاري) طالبة المطيب العجيب شعيرات من راس (ماريات) ساحاول ان اكون حارمة مقبلة لانه يومس بـ (ماريات) ويثق به . ولن يسمح لاحد بالتشكك في امره .
أرجو أن تصلوحتى برأيك .

باخلاص : لندا شلدون

★ ★ ★

القاهرة في ١٠ مايو :

عزيزتي (لندا) :

وصني حضراتك الامورحس ٢٥ ابريل و ٣٠ و ابريل وقد ارسلت لي الحظاب الاحير قبل ان يصتت ردي

على الاول ، ربما بسبب تلاحق الاحداث . لقد اختنطت على الحقائق تماما ، ولم اعد اري سبب في هذا الضبيب . لكني اكرر عرضي بان تستدعي (هاري) نيعود إلى (فلوريدا) .. لقد مرّ عليه شهر ونيف في (نيويورك) ولا اعتقد ان اجارته مفتوحة

كنت اتعني ان اتصحت بسيان الامر كله ، لكني لست مستريح الضمير الى نصيحة كهده ، ولربما كان موضوع خصنة اشعر هذا خائب من الضرر جربى فلن تخصرى شيئا ..

الدمية لدى (ماريات) ' هذا اقرب للمنطق ، ويفسر لنا اشياء كثيرة بما فيها الخدوش في جسدك هناك قط في الموضوع على ما اذكر ' ويبدو ان دميكت تناسبه جدا في اللهو ..

ولكن يجب ان نعرف السر وراء هذا كله كيف عرفت (ماريات) بوجود دمية " لماذا دميكت بائذات " ماذا تريد منها " ماذا تفعل بقطرات من دم (هاري) " ماذا تفعل بـ (هاري) ذاته وهو - على قدر علمي - لا يصح لتربين المكاتب " تحبه " لا اظن لو كانت هذه النعمة بغرض الطفر

بـ (هاري) فهي تتعب نفسها دون داع . كان يمكنها
 ان تدليه بـ (بست) او تبسبب له بفسامة عذرة .
 وهذا - حسب معرفتي بـ (هاري) - كف حدا
 اتى اشعر بعبء شديد . ويسدو انى نزل افهم
 ما يحدث الا لو كنت حاضرا لنام (مرث) حنون فيه
 استعمل سحرى القديم وضعفه الحزن تحده وسامتى
 ارحو ان ترسنى لى عنواتها فى (فوريدا)

المختص : رفعت اسماعيل

★ ★ ★

تلهاى فى ٣٠ ابريل :

حبيبى (هاري) :

هو ذا اسبوع قد مر ولم تكف حضرت بالتحصل لى
 او بـ (جيمى) ان روحا فى حطر داهم بـ (هاري)
 انت تعرف ما اريد قويه . وعرف لى هذه الساحرة قد
 سلبتك توازنك العقلى ..

عد لى (فوريدا) دون نصاء . واتس كى شىء عن
 الذمىة النعسة ثمة شىء اخر مهم ان بحاجة الى
 حصلات من شعر راس هذه لى (ماريان) لانتسلى
 عن كيفية الحصول على فرتة شعرها او مسطها

فاتت على ذلك قدير لا تساتى عن عرص الحصول
 على شعرها .. اتنى أحاول إبقاؤنا ..

هذا هو مطلبى الاوحد بـ (هاري) واتوقع منك
 ان تنفذه لى لو كنت راغبا فى ان نضل معا لا نخل
 بهذا الدواء لانقاذ علاقة تلفظ انفسها الاخيرة فى
 فراش الشك وعدم الفهم ..

(جيمى) يرسل لك تحياته . ويساتى متى تعود
 يا بابا ؟

الى ان يفرق الموت بيننا ..

زوجتك : لندا

★ ★ ★

(نيويورك) فى ٤ مايو :

حبيبتى (لندا) :

حقا ان عجز عن فهم كل هذه العصبية والحيرة
 فى خطبك لا توحد مشاكل على الاطلاق .
 و (ماريان) ستتحسن من الذمىة تماما فى نهاية هذا
 الأسبوع .

اراك قد بدأت تترنقين فى حفرة الخيال . وتتحدثين
 بنفة (الفودو) عن الشعر و (الاثر) وما الى ذلك

لا أريد أن تحتل هذه الأمور جزءا من عثمت
 لكك قطعة جدا في خطابك وحده ، إلى درجة أنني
 قررت أن أقدم لك الدليل على صدق نواياي تجديد في
 هذا الخطاب ثلاث أو أربع شعيرات من رأس (مارياتا) .
 وبالطبع دون علمها ..

لكنني أكرر لا تقصني باللام (مارشا) أبدا
 أفعلني كل ما تريدني على مسؤوليتك الخاصة لكن دون
 اللجوء إلى هذه الشمطاء ..
 أكتبني لي سريعا وأخبريني بما يستجد ، ولو سر
 كل شيء على ما يرام فنربما كنت عندك في نهاية
 الأسبوع .
 في المراء والضراء

زوجك : هاري

★ ★ ★

القاهرة في ١٠ مايو :

عزيزي (هاري) :

كنت هرجا وسحفا وعدتني (فوريدا) بيانت
 من أحمق !

صديقك (للأسف) : رفعت إسماعيل

★ ★ ★

- ٩ -

تلهاش في ٥ مايو :

عزيزي د. (رفعت) :

لقد أرسل لي (هاري) عدة شعيرات حصل عليها
 من رأس (مارياتا) لا أدري كيف حصل عليها ..
 فمعنى هذا أنه استطاع الوصول إلى فرشاة شعرها
 وانتزاع بضعة شعيرات . وهذا يدل على العلاقة
 الوثيقة بينهما الآن . لكنني مسرورة على كل حال ،
 وقد أَرْضاني كل الرضا أنه فعل هذا من أجل حين
 طنبته .

ولقد توجهت إلى الأم (مارشا) ، وخضت بالطبع
 مفامرة الوصول إلى دارها عبر ذلك المستنقع
 المزدهم بتماسيح (الكاريبي) مدمنى المخدرات أو
 بتعبيها . لم يكن لديها هاتف وإلا لطببت منها أن
 ترسل من يصطحبني ..

ووصلت بسلام فدخلت إليها ، ودون كلمة أخرى
 قدمت لها الشعيرات ، وكانت قد أعدت دمية تشبه إلى
 حد ما ساحرتنا الأخرى .

قلت لى وهى تتأمل الخصلات فى النور .

- « لم أكن أعرف أن (ماريانا) تصبغ شعرها »

قلت وأنا أنزع معطفى وأجلس :

- « إنها امرأة على كل حال .. »

سست الشعرات كيفما اتفق حول رأس الدمية ، ثم تناولت دهنًا عظيمًا ، وبخنكة وتودة وغرسته فى قلبها ، وقالت :

- « الآن تتألم ! »

لكن واحدة فقط تألمت تألمت وصرخت وتكررت حول نفسها وهى تعوى كمن يتم ذبحه . هذه الواحدة هى لنا ..

ألم ساحق مازق صدرى فصرخت

يبدو أننى غبت عن الوعي بضع دقائق ، لأننى صحت لأجد نفسى ممددة على الأريكة غارقة فى العرق البارد ، والأم (مارث) جاثية جوارى تصب فى حلقومى سائلًا ما ..

وكان (مريدوها) واقفين يرمقون المشهد فى فضول

قلت وهى توسد رأسى على صدرها ، الذى نفوح منه رائحة عطرية خائفة :

- « هذا يفسر اللون الأشقر للشعيرات ! »

- « ماذا تعنين ؟ »

- « اعنى أن زوجك المخلص أرسل لك شعيرات

من رأسك أنت وحسبت أن نون شعر (ماريانا)

الأصلى اشقر . لكن كمر شىء اتضح الآن لقد

صنعت دمية (فتيش) أخرى لك وكدت أدمرها ! »

- « الوغد ! كيف يجروق ؟ »

ساعدتنى على الجلوس ، وقالت :

- « يا بنة ليس من السهل أن تحكمى على زوجك

أخلاق فهو تحت قبضة الساحرة إنه مسحور ،

ولا يمكن أن تلوميه على ما فعل وما لم يفعل .. »

وتنهدت وارتدت وهى تشعل سيجارها العظيم :

- « إن الشيطنة أقوى وأذكى منا بمراحل . لا بد

أن (شلدون) كان يحتفظ بخصلة من شعرك فأغرته

بستعمائها ، ولا بد كذلك أن اطنعها على خطبك ! »

- « والحل ؟ »

- « يوجد حل واحد .. لكنه خطر .. »

وفى الدقائق التالية شرحت لى نظريتها للخلاص .

ربما تلومنى يا د . (رفعت) لكنى لا أجد حلاً آخر ..

لقد استطاعت المرأة العجوز أن تملأ ذعرا ، وقد
تأكدت بنفسها من أنها ليست بصبية الأثم الممض
في صدرى يؤكد لي أنها ليست نصابة
لن احكى لك ما اعترفته في هذا الخطاب ، فلربما
تفضل المحاولة كلها وعندها لن اجنى منك سوى
التوبيخ .

باخلاص : لندا شلدون

★ ★ ★

نيويورك في ١٣ مايو :

عزيزي (رفعت) :

اليوم هو الجمعة ١٣ وهو يوم يذكرك - دون
شك - بأجواء معينة لا تغيب عن ذكائك . لقد
علمتني (ماريات) أن أظل في غرفة الفندق لا ابرحها
حتى يمرّ اليوم على خير ..

إنها لفنأة ساحرة حقاً !

تعرف شيئاً عن كل شيء ، ونصائحها لا تخيب أبداً

إن (لندا) لا تنق بها لحظة ، لكني أعرف الأسباب

من الصعب أن تنق امرأة بامرأة أجمل منها وأكثر
سحراً وتأثيراً ..

لقد اعتدت أن أزورها ليلاً .. حيث أجلس معها في
صومعتها الساحرة أصغى لموسيقا (الكاريفي)
الصاحبة الغمضة ، وارتبت على ظهر قطها الإيراني
الجميل . لقد بدأت أنا نفسي التحول إلى قط ناعس
جوارها . تم نتسلى بتأمل البهلولرة السحرية إياها ،
فأتمكن من معرفة ما تقوم به (لندا) وما تقوم به
أنت في هذه الأثناء .. (تأكيداً لكلامي أنت قضيت يوم
الجمعة ١٣ في الطهي ، بعد ما أديت صلاتكم في
المسجد) .

أمس قامت (ماريات) بأهم خطوة في القصة كلها .
ألقت دمية الأم (مارشا) في النار وهكذا ماتت
العجوز الشمطاء واسترحنا منها
أتوقع خطاباً من (لندا) في أية لحظة تبليغي بهذه
التطورات . إن الاتصال بالهاتف أسهل وأسرع ، لكن
- صدقني - لم أعد أريد أن أسمع صوت (لندا)
ويبدو أن فكرة الطلاق لم تعد مستبعدة إلى هذا الحد .
لراك تفتح لك لتعرض ..

نحن معشر الأمريكيين عمليون جداً يا طيبسي
العزيز . ولا شيء يغرينا باستمرار علاقة لا طائل من
ورائها لمجرد أن الطلاق عسير أو قاس

إن البدايات الجديدة حق متاح للجميع ولا تنس
إن البدايات الجديدة لمجموعة من المهاجرين هي التي
خلقت (الولايات المتحدة) ..

لا .. لن أتزوج (ماريانا) ..

ما من رجل يكامر قواه العقلية لا يفكر في الزواج
من (ماريانا) ، لكنها تأبى ذلك بشدة ، إنها تستمد
قواها من عدم زواجها كما قت لك انفا ، إنها
تنصحني ببداية جديدة مع واحدة أخرى غيرها وغير
(لندا) بالطبع ..

ربما اكم هي ساحرة !

تأمل جنستها الأنيفة على الوسادة حين تحضر لى
طبقة من الكافيار الغريب لذيق المذاق ، تأكله معى
بملعقة غريبة فضية طويلة جدا ، ثم تقدم لى كأسا
من الشراب الأزرق الذى لا يعلم سوى الله ما يحتويه
كى يمنحنى كل هذا السرور والانشاء

بعد هذا نتسلى بقراءة خطابت (لندا) وخطابتك
لى . لم لا ؟ ليست لدى اسرار أخفيها عن (ماريانا)
منقذتى

لكم ضحكت (ماريانا) حين قرأت خطابا لـ (لندا)

تظن فيه شعيرات من رأس الأولى . لماذا بحق
السماء ؟ إن الأم (مارشا) تلعب لعبتها وتستحوذ
على (لندا) بالكامل ..

نصحتنى (ماريانا) بأن أرسل أى شعر للأم
(مارشا) إن الدعابة ستكون أقوى لو كانت
شعيرات من (لندا) نفسها . ثم طمأنتنى أن هذا لن
يؤذى (لندا) أبدا ما دامت الدمية التى صنعها
(مارشا) أقرب إلى (ماريانا) نفسها
« ما دامت ساحرة عبقرية حقا ، فمن المفترض
ألا يذعها هذا ! »

قالتها فى خبث ، وراق لى الأمر كثيرا ونفذته .
إننى أحمل فى حافظتى خصنة من شعر (لندا) جلبا
لنحظ أيام كنت قادرة على تغيير حظى
نسبت أن أحكى قصة أخرى مثيرة

لقد وجدت عند (ماريانا) منذ يومين قطا أسود
هذه الحجم ، ينعم جوار قطها الإيرانى فلما رأتى
فتح عينيه الصفراوين عن آخرهما وراح يرمقنى بتلك
النظرة البليغة التى تجيدها الققط ، مع أسلوب (المواء
الصامت) الذى يمزق نياط القلوب ؛ حين يفتح الفم
فمه ويرتجف فكه السفلى فى مواء لا يمكنك سماعه .

قالت له (ماريانا) في فظاظة :

- « اخرس يا (داماسو) ؟ »

سألتها عنه وكيف وجدته ، فقالت في غموض
وهي تداعب عنقه :

- « جاء كي بعضني نكني جعلته ملكي »

ثم نهضت إلى خزانة في الجدار ، وعادت حاملة
إلى تصوير فورية صغيرة ساولتني ايها ، وطلبت أن
ألتقط صورة لهما معا ..

سألتها في غيب وانا أكتشف العدسة :

- « هل تحبين الفط إلى هذا الحد ؟ »

- « بل الام (مارشا) تحبه أكثر مني ' »

وطوقته بساعديها وضمته إلى صدرها ، بينما التمع
الفلاش وهي تصحك ضحكة انتصار شرسة لم أفهم
مفراها ..

وفهمت انها سترسل الصورة إلى الأم (مارشا) .

ما هو السبب في رأيك ؟

اكتب لي يا (رفعت) ولا تبخل بالخطبات

بإخلاص : هاري شلدون

★ ★ ★



وطوقته بساعديها وضمته إلى صدرها ، بينما التمع الفلاش
وهي تصحك ضحكة انتصار شرسة لم أفهم مفراها

تلهاش في ١٣ مايو :

عزيزي د. (رفعت) :

كنت أتوى - مادمت فشلت - أن أكتب عنك الأمر .

لكني أكاد أجنّ رعباً وغيظاً ..

أنت تذكر أنني قررت أن أعمل بنصيحة الأم

(مارشا) والنصيحة هي أن أقبل (ماريانا)

بالأساليب التقليدية ' نعم أنا مجنونة لكني لم أعد أرى

ما هو صواب وما هو خطأ لقد جاء عصر الغاب

ولم يعد شيء قادراً على حمايتي سوى نراعي أنا

لمحت لى الأم (مارشا) أن عملاقها الزنجي

(داماسو) - الذي يحرسني في أثناء مغادرة دارها -

يمكن أن يقوم بالمهمة - انه قاتل أجير (Hit man)

على قدر لا بأس به من الكفاءة ..

فقط على أن احصر له العنوان وتذكره سفر من

والى (نيويورك) مع ألفي دولار أدفع نصفها قبل

العملية والباقي بعدها ..

وكان التفاهم تاماً ، ونعيت الأم (مارشا) دور

الوسيط مما جعل العملاق يثق بي ويتكلم بصراحة .

سيوزر (ماريانا) في شقتها طالبا استشارة ، وهو

من (الكاريبي) ولن يشر ربيتها عندها ينتهز الفرصة

كي يهشم رأسها ثم يعود بتطائرة ، بعد ما يلتقط صورة

فورية لجثتها بكميرا صغيرة لشتريتها له كدليل على

ما فجز ..

حسن . لقد تم الاتفاق في ٦ مايو بعد كتابتي

خطبي الأخير لك لكن (داماسو) سافر من حينها

ولم يعد قط ..

سألت الأم (مارشا) عنه - أترأه بدد المال ، وراح

يلهو في (نيويورك) نسيا كـ شيء عن مهمته ؟

قالت لى في غموض :

- « واحد آخر يلحق الغبار ! »

الحق أنني لا أفهم شيئاً . هل العجوز تخدعني ؟

لا الوهم لو تفعل ، فانا ساذجة خائفة أغرى الجميع

بالتلاعب بي ، ومن الحق ألا يخدعني من يلقاني

هذا هو كل شيء ولا جديد سوى أن الخدوش في

جسدي مستمرة ، و (هري) لا يتصل بي ولا يرسل

خطابات ..

تري ما رأيك في هذا يا د (رفعت) ؟

بإخلاص : لنبدأ شملدون

★ ★ ★

القاهرة في ٢٠ مايو :

هاري شلدون :

اسمح لي ان اسديك دون القيد بفق على عرار
(عزيزي) او (صديقي) فانا مكثف بشرف ان
يكون صديقي منك الحمقى في العالم

الا تعلم ذلك الشوك الذي تحطو نحوه في ثقة ،
تحولت الى قط ناعس - حسب كلامك حرقب ..
يستمتع بالنوم عند قدمي (ماريات) هذه بأظفارهما
الرفقاء وتاكل الكعبر معها بمنفعة طويلة الا
يذكرك هذا بكنمات الام (مارش) .. اذا تفوت
طعامك مع الشيطان .. " راجع خطابك لي في

١٠ مارس لو كنت بحفظ بنسخة من خطباتك
ثم ترسل نلام (مارش) بحصلات من شعر زوحتك
لتعمله في السحر !

وهذا ليس كل شيء ..

موضوع القط الاسود والكعبر الفورية ثمة
اشياء عرفت من خطب حر واصلني ، وتؤكد لي ان
هذا القط الاسود ليس قط تعصب ثمة شخص يدعى
(داماسو) قد رار (ماريات) بفرس ايدانها

هل صارت القصة واضحة اكثر ؟ وكان يحمل كاميرا
فورية صغيرة .. هل فهمت ؟

بعد هذا تؤكد لي ان (ماريات) تعلم العيب
والدين هو اني صليت الجمعة ثم رجعت اظهو
طعمي ' ب لذكاء ' كن مصري مسلم غير متزوج
يفعل الشيء ذاته في يوم الجمعة ، وانت تعرف جيدا
اني اظهو طعام الاسبوع مرة واحدة في يوم العطلة
- الذي هو يوم الجمعة في (مصر) - سبع كريات
من الخضر وسبع كريات من الارز وسبع
شرايح من اللحم كنها منقوفة في راقى الالومنيوم ،
وهي العائب الحنص منها جميع لانني اكتشف ان
مذاقها كمذاق الحذاء ..

اما عن موضوع حرق الدمية فلا نظمن كثيرا
الام (مارش) حية تررق ونم بمسها ضرر
(هاري) .. انت مجنون احمق ..

لقد حان وقت انهاء هذه المهرلة والعودة الى دارك
كف عن الكلام عن الضلالي وكل هراء معاش فقط
سأذكر لك جزءا من آية من آيات القرآن الكريم
تلخص الموقف بدقة :

بسم الله الرحمن الرحيم

ولكن الشيطان كفرو يعلمون ليس تسحر
ومأثر على مكبر ليس هاروت وموم يعنبد من
احد حتى نقولا انه نحن فنه فلا مكفر فتعلمون مهم م
يقرقون به من لمرء وروحه ومهم بصارن به من حد لا
ياذن الله ...

صدق الله العظيم

سورة البقرة - الآية ١٠٢

المخلص : رفعت إسماعيل

★ ★ ★

تلهاش في ٢٠ مايو :

عزيزي د. (رفعت) :

لقد شرحت لي الأم (مارشا) كل شيء
والحقيقة مرعبة أكثر مما تتصور !

★ ★ ★

- ١٠ -

(مارلنا مع خطاب لندا)

لقد ذكرت لي الأم (مارشا) خبرين :

الاول هو أن (دامسو) لن يعود .. لقد ظفرت
به (ماريانا) وها هو ذا (واحد آخر يلقي التراب)
كما قالت الأم (مارشا) ..

لقد وصلتها بالبريد صورة لا بأس بها تمثل
(ماريانا) مع قط أسود ذي عيين صفراوين ولم
تحتج إلى ذكاء كثير كي تعرف القط يبدو أن
ساحرة (الكاريبي) الشابة تعرف عنها حقا .
الثاني : هو أن ٣٠ مايو القادم هو عيد من أعياد
(الفودو) ، يمارس فيه السحرة الودونيون كثيرا من
طقوسهم المرحية : إعادة (الزومبي) حرق الدمى
المنسية إلخ .

نقول لي الأم (مارشا) :

- « لقد دنا عيد تسحر . و (ماريانا) تنتظر هذه
النحطة بفارغ الصبر وهذا هو ما كانت تخطط له
منذ فترة طويلة .. »

سألتها حائرة متوترة :

- « وما هي اللحظة ؟ »

- « لحظة الخلاص من زوجك ! »

حسن أنت تعرف ياد (رفعت) ان هناك حدودا لقدرة امرء على كتمان قصونه هذه الساحرة العجوز تطمس بلا استئذان عن سبب الخلاص من روجي وكيفية ، والا اعتبرتي قصونية بشكر غير لائق ان هذا - كم توافقي - بفوق قدرتي على التحمل ..

لهذا ألحقت في سؤالها ..

احيرا تكلمت العجوز ، وكس ما قلته رهيبا

- « ان (ماريانا) في السبعين من عمرها ! »

وتذكرت ملامح الساحرة الشابة الفتاة ، وبدا لي

كل هذا سحفا فلا يوجد سحر بهذه القوة ابدا

قالت (مرشا) وقد لمحت عدم التصديق في عيني .

- « ان (ماريانا) تسمى اتي ما يسمونه بـ (الاما)

اي انها اشي دائمة الشدب تستمد شديها من دماء

الرجال و (هاري) زوجك يصنع بالتطوع لكن

هناك شروط لعملية كهذه عليها ان تقعه بان يقتل

امراة يحبها . وعنده ان يعطي (ماريانا) قطرات من

دمه بكامل رضاه ، ثم عليه ان يرقد في وسط الدائرة

ويسمح لها بان تتزع قلبه ، والشرط الاخير هو ان

يتم هذا يوم عيد السحر اي بعد عشرة ايام ! »

سألتها وانا اعيد ترديد التكمات ببطء كي استوعبها :

- « يقتل امراة يحبها ! اي يقتلها هي ! »

- « بن يفتك انت ي بة ! ان (هاري) ما زال

يحبك للأسف .. »

- « يفت .. يفتلني كم .. كيف ؟ »

- « انيس الامر عسيرا ان دمية (الفتيش) مع

(ماريانا) منذ البداية ، وكل ما عليها هو إقناعه

بإقناعها في النار ، وهذا ليس صعبا ما دامت أفتته

باستعمال شعرات من راسك في دمية اخرى »

- « وقطرات الدم أعطاها بالفعل .. »

- « بكامل رضاه ! لا تنسى هذا .. »

- « ان موضوع الـ الدائرة هـ هذا »

وهذا قض بي وتفجرت في البكاء . البكاء صمد الامان

كي لا تنفجر المرأة تحت وطأة مخوفها وأحزاتها

قالت الام (مرشا) وهي تكفف عبراتي بمنديل

متسخ :

- « هذا هو ما ستقوم به (ماريانا) في ٣٠ مايو
لقد فعلته كثيرا جدا من قبل . ثم هناك موضوع
أزواجها السابقين »

وصمتت برهة ثم أردفت :

- « إن القلط المحيطة بها لها وجوه معبرة أكثر
من اللارم . ويبدو أنها تتركهم يدرّبون مخالّهم على
دميتك لولا .. »

وثبتت جالسة عند قدميها كما يفعلون في المسرح
التراجيدي ، وصحت بصوت لا بد أنه خرج متهدجا :

- « وما الحل أيتها الأم ؟ »

- « الحل هو أن نلحق بهم في (نيويورك) ،
ونحاول إيقاف هذه المهزلة . إن لدى أساليبي ..
لكنني أنصحك يا بنة ألا تتركى ابنك وحده هنا . فمن
يدري ؟ »

- « سأتركه عند خالة له في (بنزاكولا) . »

- « أقول لك : من يدري ؟ »

قالتها في غموض .. وأنا أعرف الأم (مارشا)
حين تتحدث في غموض وترفض أن تفصح . إنها
تعرف أكثر من اللارم ..

وهكذا قررت أن أتحرك . لا يوجد مفر من
التمادي حتى آخر الشوط .. ثلاث تذاكر طائرة إلى
(نيويورك) ، وغرفة في ذات الفندق الذي كنت أقيم
فيه مع (هاري) ..

سيمتقع وجهه حين يراى ليفدو بنون هذه الورقة .
سيتهمنى بالخبال وتبديد المال . لكنى لا أبالي . لقد
صرت العقل المفكر لهذه الأسرة .

بإخلاص : لندا شلدون

★ ★ ★

نيويورك في ٢٥ مايو :

عزيزي (رفعت) :

لن تتصور أبدا هذه المفاجأة : لقد عادت (لندا)
مع (جيمي) إلى (نيويورك) ! كنت لم أترك الغرفة
المزدوجة التي استأجرتها في الفندق ، وفوجئت بهما
ينتظرا في قاعة الاستقبال . شاهبي الوجهين
مرتبين كطفلين ينتظران العقاب .

لم أقل شيئا . فقط صعدت معهما إلى الغرفة .
وهناك انفجرت في (لندا) كما لك أن تتوقع . إنها
تبالغ في الخوف وتبالغ في الخبال . كل شيء يسير

على ما يرام هنا . فما الداعي لتبديد مالي في تذاكر السفر ؟ ثم من اراها انى ما زلت في الفندق ذاته ؟ يبدو انها اجرت مكثمة طويلة المسافة من (فلوريدا) لتتأكد من ذلك ..

قالت كلاماً كثيراً عن (ماريانا) التى تتلاعب بنا وعن خطتها لاستعادة شبيبها عن طريق قتلى وعن خصلات الشعر التى كانت تقفل (لندا) . وعن الأم (مارشا) التى ما زالت حية ترزق

بالتواقع قالت لى نفس الكلام الذى قمت به أنت فى خطابك المورخ بتاريخ ١٦ إبريل . حتى اننى أسائل نفسى عما اذا كنت تتبدلان الأفكار .

والمشكلة هنا هى ان (لندا) مسحورة وأنا لا أصدق حرفاً مما تقول ما هو الدليل على ان الام (مارشا) حية سوى كلامها ؟ (لندا) تؤكد ان دمية (الفتيش) عند (ماريانا) التى تتسلى بتركها للقطط . وانا اؤكد ان الدمية عند الام (مارشا) التى تسعى لجعل (لندا) تحب (جابريل) المتيم بها كمنى أمام كلمتها ..

لا دليل يوجب كلامى من اصراره على انه محق

تسألنى لماذا لا اعود الى (فلوريدا) ؟

لان (لندا) لم تتف بعد من السحر حتى بعد وفاة صاحبتها . لقد رايت المشهد مراراً فى بلورة (ماريات) السحرية : انا أقف امام مسراة الحلاقة بفاتنتى الداخلية وذقتى مغطاة بالصابون بينما حسناء شقراء تقف ورائى وسكين المطبخ مخبأة وراء ظهرها حسناء شقراء مثل (لندا) بل هى (لندا) ذاتها والباقي معروف لكل ذى خيال .

(ماريات) قالت لى ان هناك حلاً واحداً لتطهير (لندا) هذا الحل هو ان انتظر حتى عيد السحر فى ٣٠ مايو . وهو عيد مهم لدى السحرة الودونيين وفى هذا اليوم تصير (لندا) زوجتى من جديد . ونعود إلى (فلوريدا) ..

(ماريانا) سألتنى عن سجدتى . وقالت : - « هل انت مستعد للتخلص من الدمية يوم استعيدك نك ؟ »

- « لكن هذا يودى (لندا) ليس كذلك »
- « ليس حين أطلب منك ذلك فقط ثقب بى ولا تسال وعندما امرت بالنوم وسط دائرة الرماد المحترق ثقب بى ولا تسال »

تعمرس الحيرة نكنى اتق بها اتق بها ولهذا
لا أسأل

ولهذا امطر (لنذا) فى اترحين ، واصغى لما تقول
من هراء واتطهر بانسى اهتم انسى العقر المفكر
لهذه الاسرة ولن انسى هذا ..

انتظر منك خطبات لا تلومنى فيها ايها الكهل
الأصلع .

باخلاص : هارى شلدون

★ ★ ★

نيويورك فى ٢٦ مايو :

عزيزى د. (رفعت) :

ان الار فى (نيويورك) مع (جيمى) لقد انتام
شمل الاسرة من جديد ، لكن اى التمام ' ثلاثة محنقات
بشعر كن منهم بر الاتيين الاخرين سادجان غيبان
أخرفان ..

الام (مارش) طلبت العاء حجز الغرفة اتنى
احترتها لها هنا قانت لى فى سيارة الاحرة اتنى
اقلتنا من المطار :

- « ب بنة ان نست مستعدة لهذه الامكن الفخرة

ان لى اماكن تريحنى ، ومعارف يهتمهم امرى كنهم
من قومى ان الام (مارش) تحتاج لى مكان مظنم
يعبق برائحة البخور واغتنى (الكاريسى) لهذا
نفترق .. »

وحددت للسائق عنوانا معينا اعتقد انه من احياء
(نيويورك) الرهبة وقد اسعدنى - برغم كل شيء -
الخلاص من هذه الساحرة بشكنها الغريب وثوبها
الراهية وعطرها المزعج ، والفضول التى تشيره لى
كل من يراها ..

سألها عن كيفية لقائها ، فقالت فى غموض .

- « انا اتنى سائقك حين تحتاجين لى »

وغادرت سيارة الاجرة ، وطلبت من السائق ان
يوصلنى و (جيمى) الى الفندق . كان (جيمى)
مذعورا منها طينة رحنة الطيارة ، وقد سره ان
يتخلص منها وبلهجته الطفولية قل .

- « مم ' انا احب الساحرة الاخرى الجميلة ' »

- « ليس جمال القنب مرتبطا بجمال الوجه دائما

يا بنى .. »

وفى الفندق قابلنا (هارى) ..

حقاً لم يلقَ بحرارة ، ولم يتحمس بن إيه انفجر
غضباً في ، لكنى لم أخبره - وكذا (جيمى) - بانمر
الأم (مارشا) . فنو عرف أنها في (نيويورك)
لأصبه الحنون ، وربما اتخذت الأخرى إجراء ما
لقد قوم بعدد شديد كى محاولاتى لأقناعه بالعودة
إلى (فلوريدا) كنت ابغى ان يعود فى أول طائرة ،
لكنه مصر على الانتظار اسبوع آخر

د (رفعت) ' إيه ينتظر ٣٠ مايو فى شوق '
إن الأمر بعلى من قبضتى ، ومن الواضح أننى
سأحاول قس (ماريان) هذه التى جعلت حياتى جحيماً
حين يصنك هذا الخطب سيكون ٣٠ مايو قد انتهى ،
ومعه انتهت الأمل بالموت أو الفتر أو الفرار
لا أدرى الله وحده يعلم ما سيحدث فى ذلك اليوم
بإخلاص : لنذا شلدون

★ ★ ★

القاهرة فى ٣ يونيو :

(هارى) و (لنذا) :

أوسر إليكم ان تكفا عن هذا السخف ، وتعودا الى
(فلوريدا) . وإلى حياتكم الطبيعية

أننى موثت على السيطرة على ظروفى ، ويمكن
ان الحق بكما فى الولايات فى النصف الأول من
(يوليو) ..

فقط ابقيا سائمين من اجلى ابقيا عاشقين من
أجلى .

المخلص : رفعت إسماعيل

★ ★ ★

القاهرة فى ١٠ يونيو :

(هارى) و (لنذا) :

ثم اتق أى خطاب منك منذ ٢٦ مايو ، ولم
اعرف ما تم فى عيد السحر هذا ارسلالى خطاباً
من سطرين يقول إنكما بخير ..

ان عدم وجود اخبر هو خبر طيب No news,good
news أى لا توجد احذر سببة على الأقل لكن
الأمر يختلف ها هنا ..

ان هلاك هذه الاسرة يمكن ان يتم فى صمت مريب ،
وعدم وجود أخبار قد يعنى كارثة ..

المخلص : رفعت إسماعيل

★ ★ ★

تلهاش في ٣١ مايو :

عزيزى د. (رفعت) :

لا أرى متى أتمكن من إرسال هذا الخطاب لا بد
أنك تموت قلقا علينا لو كان فهمي بمعنى الصداقة
صحيحا ، فقد تبينت مفاهيم كثيرة لدى فى الآونة
الأخيرة

لقد جاء يوم ٣٠ مايو الرهيب أخيرا ..

لم نتبادل ات و (هارى) أية كلمات طيبة اليوم
كان الجو مشحون بتلك الكهرباء الثقيلة التى تجعل
امعاءك تتقلص . ويبدو أنى أصبت بأسهات حاد
جعتنى أدخل الحمام مرارا ..

وفى المساء قر (هارى) أنه ذاهب لينقى (ماريانا)
وحده . توصلت إليه إلا يفعل لكنه كان مصرا
مصرا أنى درحة أن توسلنى كنه ودموعى راحت
هباء ..

- « سأذهب معك لو كنت أو لم ترد .. »

هب دلعشى بعنظة . وخرج من الغرفة وسمعت

مفتاح التيب يدور فى القفص لقد حبسنى مع
(جيمى) هراصرخ وافرغ الباب حتى يأتى احد
الخدم ليخرجنى ، ام ظن الشرطة ، ام

نكر المشككة قد حنت بسهولة لا تصدق ، إذ
سمعت قرعات على الباب . وصوتا كقطع الثياب
إذ يتغلق يقول :

- « هذه آتاي بنة لقد حنت فى الوقت
المناسب .. »

عاد الدم إلى عروقى فصرخت وات القى بنفسى
على الباب :

- « به موصد يا أم (مارشا) .. موصد ! »

- « ليس مع ساحرة (فودو) الابواب الموصدة
وهم ! »

وانفتح الباب كاتم لم يكن موصدا من البداية
وجه العجوز الرنجى الدميم ، وجسده المحنى
كقصن ذابل . وانقرضت العملاقان فى انبيها ،
والأظفار المخيلية ..

نكنسى - تفهم ما أقول - رايته منة جمال العائم
نحطتها

صحت وأنا ألقى نفسي على صدرها :

- « قد ذهب ثقاء الأخرى إنها اللحظة المختارة ! »

في ثقة قانت وهي ترفع كفيها لتخرسني

- « كفى ! أعلم .. سنلحق به حالا .. »

ومتوئمة على عكازها راحت تنشق طريقها عبر

ممر الصدق ، ورجت ألقوا أثرها مذعورة متعثرة أجر

يد (جيمي) الذي لا يفهم كل هذا ..

- « ماما ! إلى أين ؟ »

- « سنلحق بأبيك يا حبيبي .. »

- « لا ليس بابا .. لقد صار يخيفني .. »

- « انه يحدث يا بني يحبك لكن اعصبه

منهارة .. »

غريب جدا منظر سحرة (الفودو) المحوز التي

اعتدت الأكواخ والأدغال وهي تنشق طريقها وسط

الصدق أنيويوركي الأليق لكني خمنت ان سحراما قد

شئ عن العممين ، فلم يستوقفها أحد للسؤال أو حتى

للفضول ..

وفي الخرج كانت سيارة عتيقة الطراز تنتظر

ورابت بداخلها شابين من بنطجية (الكريبي) ايهم



وافتح الباب كأنما لم يكن موصداً من البداية .

وحده محوز برنيس الدميم ، وحدها المحسى

لكى كنت اتق بالعجور لهذا لم اتردد فى الركوب
كنت نفقتا تبع تنمعى فى صلام السيرة

قالت الام (مارشا) وقد جلست فى المقعد الخلفى
جوارى ، وهى تلهت من حراء محلود المسمى الحديث
- « تب ! اننى اقصى حبسى جلوسة على اريكة فلم
اعتد كى هذا الجهد والآن يا بنة محر ذهبور الى
(ماريانا) .. »

ثم اشترت الى الوغدين فى مقدمة السيرة وقالت
- « هذان من ابسى كى فنية (الانتير) ابنا
الأم (مارشا) .. هى هى هى ! »
احتضنت (جيمى) أكثر وسألتها :

- « انى تنوين استخدام القوة لا السحر »
- « هى هى ! هات شىء من كل شىء بالقوة
نواجه القوة وبالسحر نواجه السحر .. »
- « وهل لا بد من أخذ الطفل معنا ؟ »

- « تب اصبر وسينة نحميته فن يكون امنا
حتى فى محفر السرطة امته هو معى اما الام
(مارشا) .. »

وراحب السيرة نسق سوارع (نيويورت) كانت

فى اسوا حال ممكن حتى شعرت بانها توسك على
التفكك الى اشلاء فى أية لحظة ..

اخيرا وصلت الى البنية التى تقيم فيها (ماريانا)
فى (بارك أفينيو) ..

استدارت السحرة العجور لتتأكد انه ما من أحد
يتبعنا ، ثم انحنى فى الضلام تقول لرجليها
- « تعالين معى ان سلاحيكما معكما اليس
كذلك ؟ »

مع بنطحيين كهذين تغدو الاسلحة التقليدية رقب
مباتغا فيه كان أحدهما يحمل قبضة نحسية ،
والاخر ينف قبضته حول حنقة تبرز منها اشواك مدبية ،
ومن الواضح انهم يحملان مدينتين زنبركيتين فى
جيب كل منهما واحدة حسن ان اقوياء بما يكفى
ترجنت الى المدخل ولا شىء فى الضلام ولا صوت
سوى صوت الاحذية وعكز الام (مارشا) بدقاته
المصممة المصرة على التقدم ..

ثم صوت أنفاسنا المتوترة ..
المصعد يهبط الباب ينغلق على اكثر المجموعات
شدوذا فى تاريخ هذا المصعد . بنطحيان وساحرة
(فولو) وامرأة مذعورة وطفل ..

المصعد يرتفع إلى الطابق العنثود ..

وعف امام الباب رفع احد الرجنين يده ليقرع
الحرس لكن الام (مارش) انتارت له بمحائبه كي
لا يعر بطرت الى القفل ثانية واحدة و كنيث
الباب ينفتح تنقيا

ابتسمت في ثقة ومن فرجة اسب سمع رائحة
البحور كقوى ما يكون . وسمعا موسيقا (الرونو)
ايها كعلى ما يكون نمة سىء فى كر هذا يذكرنى
بمشاهد الذروة (التيمكس) فى لاهلام السيمانية
ايا ما كان ما يحدث بالداخل فهو ن بطور كثير

وهذا نحن اولاء نقف فى قاعة الاستقبال ترمقنا
لوحات (ادى وارهور) . لكن لا سكرتيرة ستقراء
الباب الذى يقود الى صومعة (ماريات) مفتوح .
ينبعث منه ضوء احمر شيطنى . والمخور يخرج من
الغرفة فى جشع ..

فى حذر دنوب من الباب واسترقت النظر

لقد تحولت الغرفة الواسعة الالية الى مكان غريب
هيك عظمية على الجدران فى كن صوب نار
مشتعلة فى وسط مكان حيث كانت اندفورة الصناعية

نجوم خماسية مرسومة على الأرض ، ودائرة
طبشورية امام النيران ..

الموسيقا عنية جدا ، فهذا المكان مصدرها اذن
ووسط الدائرة كانت (ماريات) واقفة والركت
من التوهة الاولى ان هذه حقيقتها التى كانت تخفيها
وراء مظهر الفتاة الرقيقة العاضة

كانت ترتدى اسملا وقد لظخت وجهها بصبغة
حمراء - ام هى دماء ؟ - وشعرها شبر كالبراكين .
وتتلوى كالأفاعى مع الموسيقى ..

وكانت تمسك بخنجر طويل مخيف الشكل فى يدها
البصرى ..

استغرق هذا الكشف البصرى ثلاث ثوان هى التى
استغرقناها حتى دخلنا الحجرة وفى الثانية الرابعة رأيت
(هرى) جالسا على الأرض القرفصاء على بعد مترين
من الدائرة . ومن اللحظة الاولى عرفت انه ليس فى
وعيه نمة مخدر ما يودى عمه على خلاف عقته الان

سمرت (مارياتا) بنا فاستدارت ببطء
كانت عيبها حمراوين بلون الدم عرفت هذا
برغم الضوء الأحمر ..

★ ★ ★

صرخ (جيمى) ودارى وجهه الصغير فى بطنى
(ويقولون ان صفار اليوم يستحيل إفزاعهم) يبدو
أن (جيمى) قد رأى ما فاق الحدود ..

- « ماما ' أنا خائف فـ فـ ' فلتعد لبيت ' »
اعتصرت وجهه فى حزم ، ورفعت راسى لأرى
ما يحدث ..

بصوت كالفحيح قالت (ماريانا) :
- « الأم (مارشا) ' لقد انتظرتك طويلا ' »
واصنت (مارشا) تقدمها الحثيث إلى مركز العرفة ،
وقالت :

- « (ماريانا) ' ان حسبك يزداد ومن العسير
أن يصدق المرء أنك فى سننى ! »
انساحرتن تبدلان النظرات فى الضوء الاحمر
الكابوسى ..

قالت (ماريانا) بصوتها الشغلى المرعب
- « انت بركة حق ايتها الام ' إننى لم اتق بك
وجها لوجه قط .. »

- « وانت قوية ' لقد خدعتى مرارا وحرمتنى من
حارس مخلص كنت أعتبره أيضا لى .. »

- « هل أحضرت الدمية ؟! »
مدت الام (مارشا) يدها فى ثنيات ثيبي ، وأخرجت
دمية

دمية الى (فتيش) المصنوعة لى !
★ ★ ★

صرخت وأنا أراجع للوراء :
- « الام (مارشا) ' لقد كنت الدمية معك منذ
البداية ' إذن كانت (ماريانا) بريئة طينة الوقت ؟! »
ضحكة زنجية طويلة رفيعة اطلقتها الام (مارشا) ،
وقالت :

- « بـ بنة ليس الصدق من صفات السحرة ' انهم
منعونون فى كل الأديان لهذا لا تتقى بهم
أبدا .. »

ثم استندت إلى عصاه ، ووضعت يدها على
ظهرها متألما :

- « منذ البداية كنت اصبو لهذه التعويذة التى تعيد
السبب ' كنت بحاجة الى دمية (فتيش) لامرأة
وقطرات من دم رجل تحبه هذه المرأة »
أضافت (ماريانا) فى عذوبة :

« بمنحها بكامل إرادته ! »

« - بمنحها بكامل إرادته - ثم يأتي الجزء المعقد الذي كنت أجهله ، والذي تعرفه (ماريانا) جيدا لأن سحرة (بورت ريكو) أكثر براعة من كان الوقت ضيق وروجت - ذلك الاحتمال - واقع تماما في برائن (ماريان) . لذا فكرت في قتلها أو انتزاع السر منها .. لكن لا جدوى .. »

وتأوهت في حيرة ، ولرذفت :

« الشباب ! إنني تحول إلى مومياء يوم بعد يوم بينما هذه الشيطانة تصغر وتزداد سحرا كان لدى (ماريان) كل شيء تحتاج إليه كي تستعيد شبابها في عيد السحر كل شيء ما عدا دمية الـ (هينش) الحصة كـ كنت في مازق واتوقفت ضيق لا يسمح لها بل تبدا من جديد مع زوجين آخرين وكنت في مازق لأن الوقت ضيق لا يسمح لي باكتشاف التعاويذ الناقصة .. »

قالت (ماريانا) وهي تداعب شعر (هاري) المستسلم تماما :

« وهكذا اتفقنا على التعاون معا سنظفر معا

الشباب لقد راحت كل ما تحارب الأخرى ، وحكت لكركما أكاذيب كثيرة وحكايات معقدة جدا . كان كل هذا مضيعة للوقت في النهاية اتصلت بي الأم (مارشا) عارضة التعاون ستحضر لي الدمية والزوجة والظفر يوم ٣٠ مايو وأنا استكمل التعاويذ لم يكن أممي سوى القبول فنو لم يتم التعاويذ اليوم ساشيخ في غضون أيام لاعدو مثلها أو أسوأ منها .. »

كنت قماشك كي لا يفتش علي ..

نظرت ثياب فوجدت أوعدين يسدانه ، وقد بدا عليهما الاستماتع بالأمر لا سين تهروب ان صحت وأنا أعتمر (جيمي) بين ذراعي - « ولكن ما ذنبنا في هذا ؟ »

قالت (ماريانا) وهي تداعب دفتها بطرف الحجر - « يا حبيبتي التعاويذ تحتاج إلى دماء امرأة يحب أفراد بعضها البعض ، ليس دم الأب ولا الأم فحسب .. بل الجميع ! »

ثم نظرت إلى الساعة المعقدة على الجدار ، وهتفت . - « قلتبدا ! »

★ ★ ★

صحت في الأم (مارشا) :

« لئن كنت خيرة لقد انقذت حياتك في
(جامايكا) يوماً ما .. »

هزت رأسها واستعفت سيحاراً غليظاً ، ونفست
الدخان وسعلت :

« كح كح ! كانت الظروف تختلف وقتها ، ولم
تكوني في معسكر الحصوص اليوم ان بحاجة لا يذاتك
كي استرد شاسي فلماذا اتردد ! انت تفهمين هذه
الامور جيداً انتم تذهبون الاطفال في (فيتدم) كي
لا يقل دحلهم اليومى من الدولارات فلماذا لا افعل
أنا نفس الشيء كي احتفظ بحيويتي »

« و (جبريل) الذى ارسلته الى (هاميك) ؟
هل هذا كذب أيضاً ؟ »

« هذا صحيح فلغلام ما زال مرهف الحس ،
وكان سيعرقل مشاريعها لهذا بقيت موقت الى
أن ينتهى الأمر .. »

كانت (ماريان) قد فتحت كف (هارى) ودست
الحجر فيها ، بينما هو يرمى الألقى سطررات متصنية
حاوية

« انه غفر تماماً فقد شرب ترياقى منذ
دقيق .. »

ثم همست في مسمعه :

« هنم ي (هارى) ان (لندا) تكرهك حقاً .
تذكر ما رايت في البلورة السمحرية ، وانهض لتدافع
عن نفسك ! »

بالتشاء ذاهل تمل الخنجر ثم نهض
وفي عينيه لمحت الكراهية الحقة ..
وعرفت أننى قد انتهيت ..

★ ★ ★

هت - بخبرتها الرهيبة - قاتت الأم (مارشا) في
فلق :

« (ماريان) ان عينيه تتحركان يبدو لى
انه ليس »

في اللحظة التالية قام (هارى) بعملين في وقت
واحد ..

اولج الخنجر حتى مقبضه ولكن ليس في
صدرى ، بل في صدر (ماريان) ثم مد يده في
جيبه واتزع مسدس صوته نحو عملاقى (الكاريبي) ،
وصرخ في حزم :

- « لا تتحركا !! »

هنا فقط اكتملت الاحداث التي لم تكن قد اكتملت

بعد ..

اكملت الام (مارشا) عذرتها التي لم تجد وقتا

كافيا لتقطعها :

- « ... ليس نائما .. به يتظاهر بذلك ! »

وفي عيني (ماريان) الجميلتين التمت نظرة حيرة

غير مصدقة ، وهتفت وهي تنن :

- « لماذا (هاري) كنت سألتي الى (زومبي)

خاص بي ي ي ي ! »

ثم هوت أرضا ..

وهنا فقط - كما يحدث في أفلام الرعب - رأينا

حقيقة وجهها - لقد راح يتجعد سريعا كنفحة دابة ،

وفي عصون دقيقة عرفت قيمة التعويذة التي كانت

تستعملها سنويا - لقد كانت (ماريان) اقبح وابشع

شيء رأيناه في حياتنا - كان لها وجه مومياء وجسد

قرود ضامر ..

كانت الام (مارشا) ترمق المشهد متصنبة ، دون

وجع ولا خوف ولا ادنى علامة تنم عن المفجدة

ساحرة ملأى بالكبرياء حقا ..

صاح (هاري) بها وهو يصوب مسدسه :

- « هاتي هذه الدمية النعينة ' اقدفياها الى ! »

فعلت كما امره ، قدس الدمية في جيبه ووضع

ذراعه على كتفي وينظرة حادة تفقد الرجلين ، وقال :

- « لو تصرف الجميع بحكمة فلن يكون هناك قتلى

آخرون . سنغادر المكان الان لكنكم لن تجبنوا في

إثرتنا .. مفهوم ؟ »

قلت الام (مارشا) وهي تتفحص جثة (ماريان)

بطرف عكازها :

- « من جديد تتصرف بحمق يا أشقر . لو كنت

مكاثك لعلتني ونحن تحت رحمتك .. »

- « لا أحب قسك الا مضطرا فلن أنسى يوم

ساعدتني وأسرعتي .. »

ثم صاح بي أمرا :

- « (لندا) ' انتزعي الخنجر من صدر الشبيطانة .

لا تريد ان يجد رجال الشرطة دليلا ضدك خذيه

معك ! »

في تفرز فعلت ما أمر به ، وقلت :

- « لكن هؤلاء شهود وبصماتك في كل صوب .

والسكرتيرة تعرف اسمك .. »

- « هؤلاء لن يتكلموا وبصممتي أزلتها خمسة
في أثناء التشغيل (ماريانا) بالاستعداد لنطقوس .
أما السكرتيرة فتركت العمل منذ أسبوع أو أقل إنها
في (كالفورنيا) الآن .. »

ثم أشار للباب دون أن يبعد عينيه عن الثلاثة .
- « أوقفى سيارة أجرة وانتظرينى إن طأرتما
سنتلح بعد ساعة سنعود الى (فلوريدا) »
رجت أركض نحو الباب مع (جيمى)
المصعد .. باب النهاية ..
سيارة أجرة ..
حمدا لله .. حمدا لله !

لقد انتهى الكابوس يا د (رفعت) انتهى
(ملحوظة من د (رفعت) فى الجزء الباقى من
خطبتي تعطى (لندا) تفسيرها لما حدث وقد رايت
أن احذف هذا الجزء ، لان (هارى) سيكرر نفس
الكلام ولكن بشكل افضل فى خطبته الذى نشره فى
الصفحة التالية) .

★ ★ ★

- ١٢ -

تلهاى فى ١ يونيو :

عزيزى (رفعت) :

كيف حالك ايها الكهل " اراهن على أنك حى ترزق
ما دمت تقرأ هذه السطور ..

لقد قرأت خطاب (لندا) لك فى أثناء كتابته ،
وعن طريق اختلاس النظرات من فوق كتفها وهو
خطاب جيد لكنه لا يفسر كل شيء ..

الحق يا (رفعت) أننى كنت مفتونا كعبد لا يمكن
إعتاقه ، وكنت سعيدا بهذا التورط .. كل شيء كان
يقودنى إلى مذبحه لا يعلم سوى الله (سبحانه
وتعالى) كيف كنت سأنجو منها ..

أنا لا أعلم شيئا عن طقوس الشباب لكنى أعتقد
ان (ماريانا) - بعد قتنا - كانت ستبذل الدمية بدمنا
وتحرقها .. شيء من هذا القبيل ..

لقد كانت (ماريانا) بحاجة إلى دمية (فتيش)
لامرأة بيضاء ، وعرفت ان لدى الام (مارشا) واحدة

.. هي التي سرقته من خزانتي - بالإضافة إلى قطرات من دمي وعلاقة حب وثيقة مع زوجتي صاحبة الدمية .. هذا هو كل شيء تحتاج إليه (ماريانا) .. وبدأت ألاعبها معي كي أصير خادمها المطيع وأحضر لها أسرتي كلها عن طيب خاطر ..

ثم تم الحلف الرهيب بين الساحرتين .. وكانت هذه هي الخدعة التي انطلقت على وعلى (لندا) .. كنت مفتونًا لكن خطابك الذي أرسلته لي بتاريخ ٢٠ مايو كان هو بداية الشرخ الذي حدث في قيودي .. وببطء بدأت أتحرر وأعرف من أنا وأين أنا .. أنت أحق يا (رفعت) وكلامك سخف .. لكن خطابك كان يحوي فقرة مهمة .. تلك الآية من كتابكم المقدس .. هل تذكرها ؟

لقد قرأتها في البداية دون عناية .. لكن كلماتها ظلت تطاردني ليلاً ونهاراً .. أعرف أنك أرسلت الترجمة الإنجليزية وأن قرأتكم الكريم يعتمد على اللفظ العربي أساساً ، لكني لم أفس الآية التالية :

﴿ ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾
﴿ فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه ﴾ ..

ثم الآية المطمنة : ﴿ وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ﴾

حقاً .. أنا وقعت في براثن ساحرة كافرة - بل ساحرتين - تحاول التفريق بيني وبين زوجتي .. لكنها لم تنجح في إيذائي إلا إذا أراد الله (سبحانه وتعالى) ذلك ..

مراراً فتحت خطابك وأعدت قراءة هذه الآية الكريمة .. وصممت على أن أقاوم ما يراد بي ..

كان على أن أذهب إلى موعد (ماريانا) لأعرف .. لكنني اتخذت احتياطي فابتعت مسدساً .. أنت تعرف أن شراء مسدس في (نيويورك) أكثر سهولة من شراء علبه تبغ في (القاهرة) .. وبالطبع حرصت في شقة (ماريانا) على ألا أشرب مزيداً من السوائل الزرقاء .. كنت أسكبها في أصيص النباتات كلما أدارت ظهرها لي .. لكنني حرصت على أن أرسم على وجهي علامات العته المذهول ، حتى إذا كانت تتوقع هذا مني وجدت ما تتوقعه ، وهو شيء لم يخدع ساحرة مخضومة مثل (مارشا) ..

لكن الألوان كان قد فات ..

لقد ارتكبت جريمة قتل يا (رفعت) ، لكنى لست
نادماً على الإطلاق ..

إن (ماريانا) استحققت ما حدث لها ، ولو عشت
الموقف ثانية لفعلت الشيء ذاته .. (لا تترك ساحرة
تعيش) .. هى ذكرتلى بهذه الآية من سفر الخروج
فى التوراة .. وقد نفذت ما بها حرفياً .. لكنى ضعفت
أمام الأم (مارشا) ولا بد أنك تفهم أسبابى ..

لقد عادت الأم (مارشا) إلى (جامايكا) .. أحياناً
يساورنى القلق حين أفكر فى احتمالات انتقامها ..
إنها تملك قطرات من دمنى ، وتملك عنوانى فى
(فلوريدا) ، لكنى أردت لنفسى : ﴿ وما هم بضارين به
من أحد إلا بإذن الله ﴾ .. فأشعر بالراحة والثقة ..

أما عن تحقيقات الشرطة فى (نيويورك) فلم
تسفر عن شيء .. هناك عجوز من (بورت ريكو)
وجدوها فى شقتها مقتولة .. وسلاح الجريمة مختلف
ولا توجد بصمات .. إن هذه الأشياء تحدث ..
موهاجرى (الكاريبى) يهوون قتل بعضهم كما
تعلم ..

لقد عادت المياه تتدفق تحت الجسر ، وحياتى
(لندا) تولد من جديد .. أما الدمية فقد دفنتها - مع
الخنجر - فى أعماق بقعة من تراب الحديقة ، حيث لن
يجدها إنسان إلا بعد قرون ..

بانتظار خطاب منك يا أطيب وأحمق من عرفت .
باخلاص : هارى شلدون

★ ★ ★

الخاتمة

وكذا انتهت أسطورة الدمية ..
لم أتدخل فيها إلا لماماً وسط الخطابات المتبادلة ، ولعل
هذه هي ميزتها الأولى ، ولا أرجو أن تكون الوحيدة ..
إن القارئ العزيز يستحق مكافأة أخرى ، هي أن
أخرس تماماً .. فلا أعلق على هذه القصة ..
إن رأيي لن يضيف شيئاً .. بل سيلعب دور
التعليق الثرثار على الأفلام ، حين تحترق السيارة
فيصرخ صارخ : السيارة تحترق !
(هارى) قالها يوماً ويبدو أنه كان محقاً ..



في القصة القادمة نبتعد عن الرعب والساخرات
ومصاصى الدماء ، لنناقش ظاهرة علمية طريفة وإن
كانت عسيرة على التصديق ..
هل يمكن أن نجد تفسيراً لكون فتاة حسناء مثل
(نجلاء) تعاني من ؟

لكن لا .. ليس الوقت وقت الكلام ..
إن هذه قصة أخرى .

د. رفعت إسماعيل

القاهرة

ما وراء الطبيعة

روايات تعجيب الأنفاس
من قرحة الضموض والرعب والآثار

روايات مصرية الجيب

أسطورة الدمية

ليست الدُمية كلها بهيجة
مسلية .. ثمة أطفال يهابونها ،
وأحياناً يكونون على حق .. هذه
قصة عن دُمية (الفتيش) ، وسحرة
(الغودو) ، وطقوس (الكاريبى) ، وكل
هذه الأسماء التي قد لا نعرف ما
هى .. كلنا . بالغريزة . نهابها ..
وغالباً ما نكون على حق !



د. أحمد خالد توفيق

مطابع
البحر المتوسط

العدد القادم :
أسطورة النصف الآخر

المؤسسة العربية الحديثة

طبع وتصميم
1999 - 2000
القاهرة - مصر

التمن في مصر
ومائتة بالدولار الأمريكي
في سائر الدول العربية والعالم